الفَصْلُ السَّادِسُ (06)

تَنْغِيصُ الفَرْحَةِ وَالسُّعُودِ [1]

عَلَى الْمُتَمَسِّحِينَ ـ فِي الإِنْكَارِ العَلَنِيِّ ـ

بِالْعُلَمَاءِ وَالعَبَّادِ وَالوَادِعِيِّ وَابْنِ قَعُودٍ

([1])السُّعود : بضم السين جمع سعد بمعنى السعادة (نشر البنود على مراقي السعود 13/1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾، قال **الشَّيْخُ ابن عُثَيْمِينَ**(ت:1421هـ):"وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يُحَقِّقْ شَهَادَةَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَعَدَمُ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى نَوْعَيْنِ أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَدِّمَ قَوْلَ غَيْرِهِ عَلَيْهِ ... يَقُولُ الإِمَامُ أَحْمَدُ ـ رَحِمه الله ـ مُسْتَنْكِرًا: (عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الإِسْنَادَ وَصِحَّتَهُ ، يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ، وَاللهُ يَقُولُ :﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ...﴾ فَمَا بَالُكَ بِمَنْ يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ مَنْ دُونَ سُفْيَانَ وَيَدَّعُونَ هَدْيَ الرَّسُولِ ﷺ، إِذَا قِيلَ لَهُم : هَذا هَدْيُ الرَّسُولِ ﷺ قَالُوا: لَكِنّ قَالَ فُلَانٌ كَذَا وكذا ... أَمَّا النَّوعُ الثَّانِي: مِنَ الْمُخَالَفَةِ لِهَدْيِ الرَّسُولِ ﷺ فَأَنْ يُشَرِّعَ فِي دِينِ اللهِ مَا لَيْسَ فِيه ... ؛ [فَهَذَا] لَوْ حَقَّقَ شَهَادَةَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا ذَهَبَ يَبْتَدِعُ فِي دِينِ اللهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ "اهـ[2].

وإِنَّ الْبِدْعَةَ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ ؛ لِأَنَّ الْبِدْعَةَ لَا يُتَابُ مِنْهَا[3] ، وَالْمَعْصِيَةُ يُتَابُ مِنْهَا ... ؛[لأَنَّ] الْمُبْتَدِعَ ـ الَّذِي يَتَّخِذُ دِينًا لَمْ يُشَرِّعْهُ اللَّهُ ، وَلَا رَسُولُهُ ﷺ ـ قَدْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ؛ فَهُوَ لَا يَتُوبُ مَا دَامَ يَرَاهُ حَسَنًا ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ التَّوْبَةِ الْعِلْمُ بِأَنَّ فِعْلَهُ سَيِّئٌ ؛ لِيَتُوبَ مِنْهُ أَوْ بِأَنَّهُ تَرَكَ حَسَنًا مَأْمُورًا بِهِ أَمْرَ إِيجَابٍ ، أَوْ اسْتِحْبَابٍ ؛ لِيَتُوبَ وَيَفْعَلَهُ ... ، وَلَكِنَّ التَّوْبَةَ مِنْهُ مُمْكِنَةٌ وَوَاقِعَةٌ ، بِأَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ ، وَيُرْشِدَهُ ؛ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ[4] .

وَمِمَّنْ تَرَكَ بِدْعَةَ الإِنْكَارِ العَلَنِيِّ ـ بِفَضْلِ اللهِ وكَـرَمِهِ ـ : **الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ العُبَيْكَان** (**72 سنة**)؛ حَيْث سأله الصُّحُفِيُّ ؛ فقال :" فِي حَرْبِ الْخَلِيجِ كَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ مِحْوَرًا مِنْ مَحَاوِرِ حَرَكَةٍ ضِدِّيَّةٍ ـ إِنْ صَحَّتِ التَّسْمِيَّةُ ـ تُجَاهَ الدَّوْلَةِ ، الآن اِخْتَلَفَ الوَضْعُ ، أَصْبَحَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ يُفْتِي بِفَتَاوَى تَهْدِئَيَّةٍ لِلشَّبَابِ أَكْثَرَ ، فَهَلْ تَغَيَّرَ عَبْدُ الْمُحْسِنِ العُبَيْكَانِ ... ؟

فَأَجَابَ **الشَّيْخُ العُبَيْكَانُ**: "فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ أَتَغَيَّرْ بِالنِّسْبَةِ لِلمَنْهَجِ ...، لَكِنَّ الْمُطَالَبَةَ بِالإِصْلَاحِ ـ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ـ صَـــدَرَ مِنِّي بَعْضُ الْمُنَاصَحَةِ العَلَنِيَّةِ ، وَهَذَا الَّذِي أَدْرَكْتُ بَعْدَ وَقْتٍ ، وَبَعْدَ

([2])(مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين 228/7)

([3])قال الشيخ علي ناصر الفقيهي :" (ويظهر أن المقصود به صاحب البدعة الذي أُشرِبَ قلبه البدعة حتى بلغت من قلبه مبلغا عظيما، بحيث أصبح يطرح ما سواها في جنبها، حتى أصبح ذا بصيرة فيها وحب لها فلا يَنثني عنها، فهي عنده في غاية المحبة، ومن أحب شيئا من هذا النوع من المحبة؛ والى وعادى بسببه، ولم يبال بما لقي في طريقه، كأصحاب البدع القدامى والمعاصرين، فالقدامى كالخوارج الذين لم يرجعوا عن بدعتهم وأهوائهم، من التكفير لأصحاب الكبائر، فمن ارتكب كبيرة، حكموا بكفره في الدنيا والآخرة) (البدعة ضوابطها وأثرها السيء في الأمة ص 19)

([4])(مجموع الفتاوى 9/10) ابن تيمية(ت:728هـ)

مُرَاجَعَةِ الأَدِلَّةِ أَنَّهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، أَنَّهُ يَجِبُ مُنَاصَحَةُ وَلِي الأَمْرِ ـ خَاصَّةً ـ مُنَاصَحَةً سِرِّيَّةً "اهـ[5].

وَمِمَّنْ أَبَاحَ ـ أَيْضًا ـ الإِنْكَارَ العَلَنِيَّ على الْحَاكِمِ غَيْبَةً : **الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن قَعُودٍ**(ت:1426هـ) **وَالشَّيخُ مُقْبِلُ بن هادي الْوَادِعِيُّ**(ت:1422هـ)، وَزَادَ بَعضُ الْجَهَلَةِ **الشَّيْخَ عبدَ الْمُحسِنِ الْعَبّادَ** (90**سنة**)، فَلِهذا طَار الصّعافِيقُ الْجُدُدُ ـ **مِنْ فَرَطِ السَّعَادَةِ ـ فَرِحِينَ** ، ثم انْتَفَضوا **صَائِحِينَ** ، بل اعْتَرَضُوا **مُتَمَسِّحِينَ** : "**هَلْ هَؤُلَاءِ ـ أَيْضًا ـ خَوَارِجُ وَسُرُورِيُّونَ ؟!**

وَالْمُنَغِّصُ لَفَرْحَةِ الْمُتَمَسِّحِين بِهؤُلَاءِ العُلَمَاءِ : مُجْمَلٌ وَمُفَصَّلٌ ، فَالْمُجمَلُ مِنْ سَبْعَةِ أَوْجُـهٍ :

الوَجْهُ الأَوَّلُ : قَالَ **مُحمَّدٌ الشَّوكانِيُّ**(ت:1250هـ):"قَد جَرَتْ قَاعِدَةُ أَهْلِ الْبِدَعِ فِي سَابِقِ الدَّهْرِ وَلَاحِقِهِ بِأَنَّهُم يَفْرَحُـــــونَ بِصُدُورِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ عَن عَالِمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَيُبَالِغُونَ فِي إِشْهَارِهَا وَإِذَاعَتِهَا فِيمَا بَيْنَهُم ، وَيَجْعَلُونَهَا حُجَّةً لِبِدْعَتِهِم ، وَيَضْرِبُونَ بِهَا وَجْهَ مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِم ، كَمَا تَجِدُهُ فِي كُتُبِ الرَّوَافِضِ ، مِنَ الرِّوَايَاتِ لِكَلِمَاتٍ وَقَعَتْ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِمَا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ ، وَفِي الْمَنَاقِبِ وَالْمَثَالِبِ ؛ فَإِنَّهُم يَطِيرُونَ عِنْدَ ذَلِكَ فَرَحًا ، وَيجعَلُونَهُ مِنْ أَعْظَمِ الذَّخَائِرِ وَالغَنَائِمِ "اهـ[6].

الوَجْهُ ثَانِي : لَم يَفْرَحْ بِمَا صَدَرَ عن أولئك العُلَمَاء إِلَّا أَمثَالُ هؤلاء اللُّؤَمَاء ، فَتأمّل :

([5])مقطع يوتيوب(إضاءات : الشيخ عبدالمحسن العبيكان 6/1)

([6])(أدب الطلب ومنتهى الأدب ص64) مُحَمَّد الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)

سنة 2009
#2
AM 12:25 ,05-09-2009
أبو العباس
عضو مميز
مُنْتَدَيَاتُ كُلِّ السَّلَفِيِّينَ الحَلَبِيَّة
ولكن السؤال (الموجّه لحزب الإسقاط): لماذا نسبتم غيره من العلماء إلى التكفيرية والحرورية والقطبية والإخوانية.. مع أنهم لم يصرّحوا بهذا التصريح!
والإمام الوادعي صرّح بذلك قولاً وعملاً ولم نرَ من يبدعه أو على الأقل يخطّئه؟!! فبأي ميزان تزنون؟!
سؤال في محله , ولو شئتُ لأضفتُ إلى الشيخ مقبل الوادعي غيره ممن هو ثقةٌ عند القوم بل قد جاوز القنطرة (!!) ولكن لكل مقام مقال , فبارك الله فيك أخي عمر على هذا الموضوع .

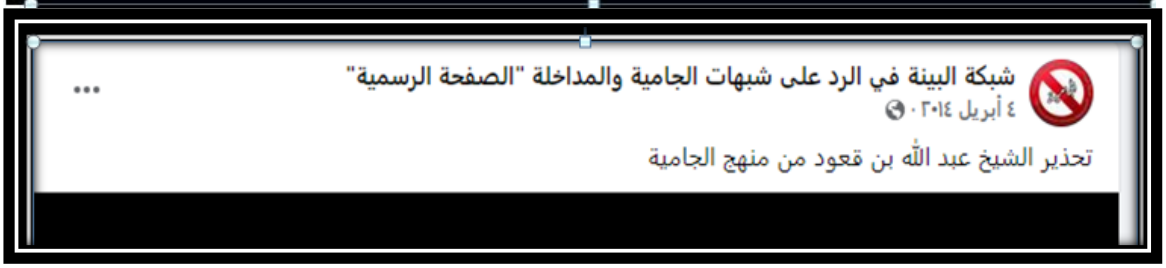
شبكة البينة في الرد على شبهات الجامية والمداخلة "الصفحة الرسمية"
٤ أبريل ٢٠١٤ ·
تحذير الشيخ عبد الله بن قعود من منهج الجامية

شبكة البينة في الرد على شبهات الجامية والمداخلة "الصفحة الرسمية"
9 ديسمبر 2013 ·
السرورية
مصطلح ابتدعته المباحث السعودية وحاولت الترويج له بواسطة الجامية ولكنها فشلت في ذلك
بعد الثورات العربية التي سقطت فيها الجامية عادت المباحث للترويج لهذا المصطلح بقوة لكن هذه المرة بواسطة غلاة التكفير
في اصطلاح المباحث وعلمائها (علماء التيار السياسي التابع لأنظمة الاستبداد) السروريون هم علماء الاتجاه السياسي المعارض للاستبداد
أما في اصطلاح العوام من الجامية وغلاة التكفير فالسروري هو من عجزوا عن الحاقه بغير هذا التصنيف وعجزوا عن الطعن في تدينه من غير المنتمين لأحزابهم والمتعصبين لرموزهم وأفكارهم
العلامة القعود : من أين جاؤوا بكلمة سروري ؟

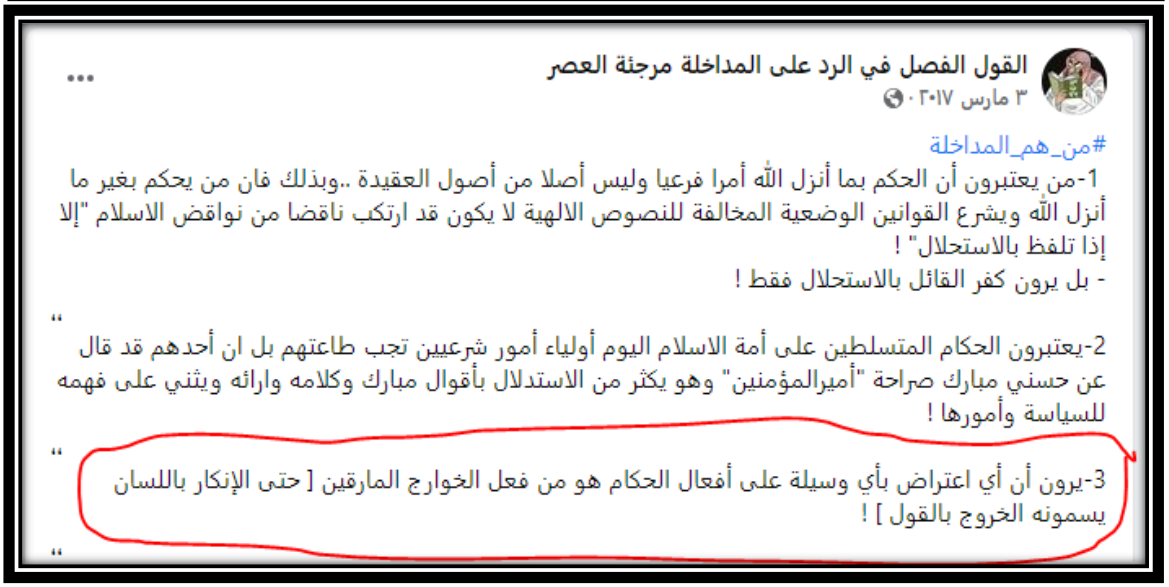
القول الفصل في الرد على المداخلة مرجئة العصر
٣ مارس ٢٠١٧ ·
#من_هم_المداخلة
1-من يعتبرون أن الحكم بما أنزل الله أمرا فرعيا وليس أصلا من أصول العقيدة ..وبذلك فان من يحكم بغير ما أنزل الله ويشرع القوانين الوضعية المخالفة للنصوص الالهية لا يكون قد ارتكب ناقضا من نواقض الاسلام "إلا إذا تلفظ بالاستحلال" !
- بل يرون كفر القائل بالاستحلال فقط !
"
2-يعتبرون الحكام المتسلطين على أمة الاسلام اليوم أولياء أمور شرعيين تجب طاعتهم بل ان أحدهم قد قال عن حسني مبارك صراحة "أميرالمؤمنين" وهو يكثر من الاستدلال بأقوال مبارك وكلامه وارائه ويثني على فهمه للسياسة وأمورها !
"
3-يرون أن أي اعتراض بأي وسيلة على أفعال الحكام هو من فعل الخوارج المارقين [حتى الإنكار باللسان يسمونه الخروج بالقول] !
"

الوَجْهُ الثَّالث: قال **الشّيخ الوزير صَالِحٌ آل الشَّيخ** :"يَذْهَبُ بِالِاسْتِدْلَالِ بِقَوْلِ فُلَانٍ ، أَوْ فِعْلِ فُلَانٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ ، هَذَا هُوَ اتِّبَاعُ الْمُتَشَابِهِ ... فَمَنْ أَتَى بِشَيْءٍ فِي الْعَقِيدَةِ يُخَالِفُ تَأْصِيلَهَا وَأَسَاسَهَا **الْمُجْمَعَ عَلَيْهَا الْكَثِيرُ** - فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي أُمُورِ الِاعْتِقَادِ أَوْ فِي أُمُورِ الْمَنْهَجِ أَوْ أُمُورِ التَّعَامُلِ - بِالِاحْتِجَاجِ بِشَيْءٍ هُنَا، أَوْ هُنَاكَ، يُخَالِفُ هَذَا الْأَصْلَ ، فَهَذَا **اتِّبَاعٌ لِلْمُتَشَابِهَاتِ** "اهـ[7].

فتأمّل - يَا مُنْصِفُ - قوله (الْمُجْمَع عَلَيْهَا الكَثِيرُ)، قَالَ **الشَّيْخُ مُحَمَّد شَلَّابِي** (70**سنة**) - في مَعْرَض الرَّدِّ عَلَى فَتْوَى الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ فِي تَجْوِيزِ الإِنْكَارِ العَلَنِي -:"وَنَجْزِمُ بِأَنَّ فَتْوَاه هَذِهِ مُخَالِفَةٌ لِمَذْهَبِ جَمَاهِيرِ أَئِمَّةِ السَّلَفِ وَالأَثَرِ وَالأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ فِي هَذَا البَابَ ، وَأَنَّ كُلَّ مَا نَسَبَهُ الشَّيْخُ إِلَى الْعُلَمَاءِ ، وَجَعَلَهُ رَكِيزَةً يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا لَم يَثْبُتْ عَنْهُم أَبدًا "اهـ[8].

وَانْظُرْ - يَا مُنْصِفُ مِنْ بَاب الفَائِدَةِ - : الْحَلْقَةَ السّابِقَةَ الْمَوْسُومَة بـ :(بَرَاءَةِ أَعْلاَمِ الفِرْقَةِ النَّاجِيَّةِ من بِدْعَةِ (الإِنْكَارِ العَلَنِيّ) اليَهُودِيَّةِ الْخَارِجِيَّةِ)، قَالَ **الشَّيْخ ابن عُثَيمين** - رحمه الله -:"الْوَاجِبُ التَّأَنِّي فِي الْمُخَالَفَةِ ؛ لأَنَّ الأَكْثَرَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ مِنَ الأَقَلِّ ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الأَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مَعْرُوفِينَ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ ، وَاتِّبَاعِ الْحَدِيثِ "اهـ[9]، وفي **مَوضِعٍ آخَــرَ** قَالَ :"مِنْ بَابِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّوْجِيهِ يَنْبَغِي أَلَّا تَخْرُجَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ بِالنِّسْبَةِ لِلإِفْتَاءِ الْعَامِ ، أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْعِلْمِ - كَعِلْمٍ نَظَرِيٍّ - فَلَا بُدَّ أَنْ يُبَيِّنَ الْحَقَّ، وَكَذَلِكَ لَوْ فُرِضَ أَنَّ شَخْصًا مُعَيَّنًا اِسْتَفْتَاكَ فِي مَسْأَلَةٍ تَرَى فِيهَا خِلَافَ مَا يَرَاهُ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ، فَلَا بَأْسَ أَنْ تُفْتِيَهُ مَا دُمْتَ تَثِقُ أَنَّ الرَّجُلَ عِنْدَهُ اِحْتِرَامٌ لِشَرْعِ اللهِ ، فَهُنَا يُفَرَّقُ بَيْنَ الْفَتْوَى الْعَامَّةِ وَالْفَتْوَى الْخَاصَّةِ ، وَبَيْنَ الْعِلْمِ النَّظَرِيِّ وَالْعِلْمِ التَّرْبَوِيِّ ، وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يُفْتِي فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ سِرًّا، كَمَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ الثَّلَاثِ، كَجَدِّ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي الْبَرَكَاتِ ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ "اهـ[10].

الوَجْهُ الرَّابِعُ : **الشّيخُ رَبِيــعٌ** :"وِلِفَالِحٍ عَجَائِبُ وَغَرَائِبُ تَدُلُّ عَلَى غَبَائِهِ ... رَابِعًا: ... يَنْسَى مُؤَلَّفَاتِ الأَئِمَّةِ ...، وَيَتَعَلَّقُ بِكَلِمَةٍ مَنسُوبَةٍ إِلَى الإِمَامِ أَحمَدَ لَم تَثْبُت عَنْهُ ، أَو بِعِبَارَاتٍ بَدَرَتْ مِن أُنَاسٍ قَصْدُهُم قَطْعًا غَيْرَ قَصْدِهِ اهـ[11].

الوَجْهُ الخَامِسُ : قَالَ **شَيــخُ الإِسْلَامِ** (ت"728هـ):" كَثِيرٌ مِنْ مُجْتَهِدِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ

([7])مادة صوتية (المحكم والمتشابه من أقوال السلف) الشيخ صالح آل الشيخ .

([8])(الأجوبة المنهجية على الأسئلة الجلفاوية ص7) الشيخ مُحَمَّد شلابي .

([9])مقطع صوتي :(الشيخ ابن عثيمين : النَّصيحة بالتأني وعدم الاستعجال في مخالفة جمهور العلماء) .

([10])(الشرح الممتع على زاد المستقنع 186/7 وما بعدها) مُحَمَّد صالح العثيمين (ت:1421هـ) .

([11])(النهج الثابت الرشيد في إبطال دَعَاوَى فالح ..- الحلقة الأولى) العلامة د. / ربيع بن هادي

قَدْ قَالُوا وَفَعَلُوا مَا هُوَ بِدْعَةٌ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ بِدْعَةٌ ، إمَّا لِأَحَادِيثَ ضَعِيفَةٍ ظَنُّوهَا صَحِيحَةً ، وَإِمَّا لِآيَاتٍ فَهِمُوا مِنْهَا مَا لَمْ يُرَدْ مِنْهَا ، وَإِمَّا لِرَأْيٍ رَأَوْهُ ، وَفِي الْمَسْأَلَةِ نُصُوصٌ لَمْ تَبْلُغْهُمْ "اهـ[12].

الوَجْهُ السادس : قَالَ **الْمُعَلِّمِيُّ**(ت:1386هـ) :قَدْ يُوقِعُ بَعْضَ الْمُخْلِصِينَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَطَأِ ابْتِلَاءً لِغَيْرِهِ أَيَتَّبِعُونَ الْحَقَّ ، وَيَدَعُونَ قَولَهُ ، أَمْ يَغْتَرُّونَ بِفَضْلِهِ وَجَلَالَتِهِ ؟ "اهـ[13].

الوَجْهُ السَّابع : قَالَ**ابن عُثَيْمِينَ**(ت:1421هـ):"إذَا نُسِبَ إلَى أَحَدٍ مِنَ العُلَمَاءِ الرَّبَانِيينَ شَيْءٌ يُستَنكَرُ ... ؛ فَالوَاجِبُ أَن تَتَصِلَ بِهَذَا العَالِمِ بِأَدَبٍ وَوَقَارٍ ، وَتَقُولُ : سَمِعْتَ عَنْكَ كَذَا وَكَذَا وَأُحِبُّ أَن تُبَيِّنَ لِي وَجهَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّكَ أَعلمُ مِنِّي ، فَإِذَا بَيَّنَ لَكَ هَذَا، فَلَكَ حَقُّ الْمُنَاقَشَةِ ، لَكِنْ بِأَدَبٍ وَاحتِرَامٍ "اهـ[14].

الوَجْـهُ الثامن : قَالَ **محـــمَّدٌ رَشِيدٌ رِضَا**(ت:1354هـ):"أَوَّلُ شَيْءٍ نَقَلَهُ الرَّافِضِيُّ العَامِلِيُّ فِي طَعْنِ العُلَمَاءِ عَلَى شَيْخِ الإِسلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ كَلِمَةٌ لِلفَقِيهِ أَحْمَدَ بن حَجَرَ الهَيْتَمِي الْمِكِي ... هَلْ يَعُدُّ الرَّافِضِيُّ العَامِلِيّ كَلاَمَ ابنَ حجرٍ هَذَا فِي الدِّينِ وَرِجَـالِهِ حُكْمًا صَحِيحًا ؟!... أَمْ يَقْبَلُ قَوْلَهُ فِي ابنِ تَيْمِيَّةَ وَحْـدَهُ ، دُونَ مُعَاوِيَةَ ، وَدُونَ الشِّيعَةِ كُلِّهِم ، كَمَا هِيَ عَادَةُ أَمْثَالِهِ مِنَ الْمُتَعَصِّبِينَ الَّذِينَ لاَ يَقْبَلُونَ إلاَّ مَا يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُم ؟! " اهـ[15]، وَلَقَدِ اسْتَقرَأَ **الشَّيخُ الْجَابِـرِيُّ** أَحْوَالَ القَائِلِينَ :«نَحْنُ مَعَ الكِبارِ» ؛ فَوجَدَهم سِتَّةَ :" السَّادِسُ [مِنهُم]: صَاحِبُ الهَوَى الْمَفْتُونُ الْمُبتَدِعُ الضَّال ؛ فَإِنَّهُ لَا يُرِيـدُ بِهَذِهِ الْمَقُولَةِ إِلَّا مَن هَوَاهُم هَوَاهُ ، والْمَشْرَبُ وَاحِدٌ ، فَهُم العُلَمَاءُ عِندَهُ ... هَذَا هُوَ الشِّرِّيرُ الْمَارِدُ الضَّالُ الْمُضِلُّ "اهـ[16]، وقَالَ أَحَدُ شُيُوخِ الْخَوَارِجِ بَعْدَ تَوبَته :" كُنَّا إِذَا هَوِينَا أَمْرًا صَيَّرْنَاهُ حَدِيثًا "اهـ[17].

وَسَأَسُوقُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ فِي ثنايا الْجَوابِ الْمُفَصَّلِ الآتي مَسائلَ ، ثَبَتَتْ عن هَؤُلَاءِ العُلَمَاءِ الأَكابر ؛ كَيْ نُدرِكَ مَدَى صِدْقِ هَؤلاء الْمُتعَصِّبَة ، وَقَوَّةَ حَرصِهم على نُصْـرَةِ الْحَقِّ ، فتأَمَّل ـ يا منصفُ ـ وَتَمَهَّل :

([12])(مجموع الفتاوى 19/ 191)

([13])(آثار عبد الرحمن المعلمي اليماني 294/2)

([14]) (شرح الأربعين النووية ص 120) العثيمين (ت: 1421هـ)

([15])(رسائل السنة والشيعة لرشيد رضا ص 101) مُحَمَّد رشيد بن علي رضا (ت: 1354هـ)

([16])(مقولة (نحن مع العلماء الكبار) عند بعض الشباب و أحوال القائلين لها / العلَّامة عبيد بن عبد الله الجابري شبكة (الأمين السلفية)، منتديات الآجري .

([17])(الجامع لأحكام القرآن 78/1) أبو عبد الله القرطبي (ت: 671هـ)

التَّمسُّحُ (01) بِـ: مُقْبِلِ بْنِ هَادِي الوَادِعِيِّ (ت:1422هـ).

وَمُجمَلُ نَوَاقِضِ هَذا التَّمَسُّحِ مِنْ خَمسة وُجُوه :

الوَجْهُ الأوَّلُ: لقدِ اِعترفَ الشّيخ الوادعيُّ ـ رحمه الله ـ ضِمنيًّا بوجود الْمعترضين عليه؛ حيث قَال :"آهٍ آهٍ مِنْ أُنَاسٍ إِذَا سَمِعُوا مَنْ يُنْكِرِ الْمُنْكَرَ قَالُوا: ... **أَنْتَ خَارِجِيٌّ** "اهـ[18].

الوَجْهُ الثاني: سُئِلَ الشَّيخُ ابنُ بازٍ ـ رحمه الله ـ عن كتاب الشّيخ مقبل الوادعيّ (**الْمخرج من الفتنة**)، فَقِيـــــلَ لَهُ: "سَمِعنَا أَنَّكُم قُلتُم أَنَّ هَذَا هُوَ (الْمَدْخَلُ إِلَى الفِتنَةِ)"اهـ، فَذكَر ابنُ بازٍ ـ رحمه الله ـ أنَّ على الكتاب ملاحظاتٍ ، وَلَم ينفِ وصفه بأنّه الْمَدْخَلُ إِلَى الفِتنَةِ[19].

الوَجْـــــهُ الثالث : لقد ثبت الرَّدُّ على الشَّيخ الوادعيّ ، ومنهم : الشَّيخُ النَّجميُّ؛ حيث قال ـ اعتباطا ـ في مَعرَضِ الذَّبِّ عن الشَّيخ الأَلْباني ـ رحمهم الله ـ :"أَمَّا تَصْرِيحَاتُ الشّيخِ مُقْبِل بن هادي الوادعي ـ رحمه الله ـ، وَنَيْلُهُ مِن أَهْلِ الْحَلِّ وَالعَقْدِ فِي الْمَمْلَكَةِ ... ؛ فَهَذَا مُنْكَرٌ نَسْتَنْكِرُهُ وَنُنْكِرُهُ عَلَيْهِ أَشَدَّ الإِنكَارِ ، وَنَرَى أَنَّهُ **يَخْدِشُ فِي سَلَفِيَّتِهِ** ، وَإِنْ كَانَ هُوَ يُشْكَرُ عَلَى نَشْرِهِ لِلسُّنَّةِ بَيْنَ أَوْكَارِ الرَّفْضِ وَالتَّشَيُّعِ ، إِلاَّ أَنَّ تَصْرِيحَاتِهِ فِي ذَلِكَ الكِتَابِ ، الَّذِي سَمَّاهُ (الْمَخْرَجَ مِنَ الفِتنَةِ) وَلَم نَرَهُ ، وَلَا نُرِيـدُ أَنْ نَرَاهُ ، وَالَّذِي ثَارَت فِيـهِ ثَائِرَةُ حِقْدِهِ عَلَى الدَّولةِ السُّعُودِيَّة ... وَلَقَد كَانَ الأَولَى بِهِ ـ وَهُوَ صَاحِبُ حَدِيثٍ ، وَهُوَ مِمَّن يَنْتَهِجُونَ الْمَنهَجَ السَّلَفِيَّ ـ ... أَلَّا تَذْهَبَ بِهِ الأَحْقَادُ كُلُّ مَذْهَبٍ ، **وتُخْرِجُهُ مِنَ السَّـــلَفِيَّةِ** ، إِلى العَصَبِيَّةِ الْمُنْتِنَةِ ، **وَتَنْأَى بِهِ عَنْ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ** "اهـ[20].

الوَجْهُ الرّابع : **قَال الشّيخ سليْمَان الرّحيلي** :" لَايَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ العَالِمُ مُصِيبًا فِي كُلِّ فَتْوَى وَأَحْيَانًا يَحْصُلُ تَأَثُّرٌ بِمُؤَثِّرَاتٍ ؛ لأَنَّ العَالِمَ ـ مَهْمَا كَانَ ـ بَشَرٌ "اهـ[21].

وهذه الْمُؤثِّراتُ أنواعٌ ؛ مِنهَا : النّفسيّةُ وَالْعَقدِيَّةُ ، أمَّا **الْمُؤَثِّر النّفسيّ** : فَيَظْهرُ جليًّا في طَرْدِ الشيخ مقبل ـ رحمه الله ـ من بلاد الْحرمين ؛ حَيثُ زار بلاد الْحرمين إثر مرضه في آخر أيامِه وَهُنَاكَ التَقَى بالأَمِيرُ نايِفٌ؛ ثمَّ قَال للشّيخِ ـ رحمه الله ـ :"أَتُحِبُّ أَنْ نَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضُوعِ ، أَم لَا ؟ ـ وهو يعني كلام الشيخ ـ رحمه الله ـ عَلَى حُكَّامِ السُّعُودية ـ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ ـ رحمه الله ـ :

([18])من شريط : (أسئلة بني قيس بحاشد) صفحات الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

([19])مادة صوتية بصيغة يوتيوب بعنوان (ما رأيكم بكتاب المخرج من الفتنة للشيخ مقبل بن هادي الوادعي؟ للإمام ابن باز)

([20]) (الفتح الرباني في الدفاع عن الشيخ الألباني ص4)

([21])يوتيوب منتشر بعناوين مختلفة ،وأصلها (**جلسة الشيخ الأصولي سليمان الرحيلي مع طلبة العلم بعد العصر 4شوال 1443هـ**)

أَنَا **قَدْ كُنتُ مَظْلُومًا فِي تَرْحِيـــلِي مِنَ الْمَمْلَكَةِ** ، وَأَنَا ـ الآن ـ تَحْتَ ضَيَافَتِكم ، فَكَمَا تُحِبُّ ، **وَإِنِّي ـ إن شَاءَ اللهُ ـ سَأَحْذِفُ مَا يُمْكِنُ حَـذْفُهُ ، وَأُعَلِّق عَلَى مَا لَا يُمْكِنُ حَذْفُهُ ، وَلَا يُقَابِلُ الإِحْسَانَ بِالإِسَاءَةِ إِلَّا لَئِيـــمٌ** ، فَقَالَ الأَمِيرُ نَايِفٌ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ : (هَذَا الأَمْرُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ)اهـ ، كذا شهدت زوجة الوادعي أم عبد الرحمن [22] .

وَشَهِدَ الوادعيّ ـ رحمه الله ـ قائلا :"أَقُولُ هَذَا ، لَمْ يَدْفَعْنِي أَحَدٌ، وَلَم يُلْزِمْنِي أَحَدٌ بِأَنْ أَقُولَهُ بَلْ مِن نَفْسِي أَرَى أَنَّهُ يَلْزَمُنِي بَرَاءَةً لِذِمَّتِي، نَعَمْ إِنَّنِي تَكَلَّمْتُ، وَأَنَا أَرَى أَنَّنِي أُخْرِجْتُ مِن الْمَمْلَكَةِ مَظْلُومًا ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا الله ، كَم أَبْقَى فِي خِصَامٍ مَعَ الَّذِينَ يُكَفِّرونَ الْحُكُومَةَ السُّعُودِيَّةَ ؟! وَأَنَا أَقُولُ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِكَافِرَةٍ ، وَكُنتُ أُدَرِّسُ دُرُوسًا لَا تَمُسُّ بِشَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِله، لَكِنَّ الصَّبرَ وَالعَفْوَ ، وَهُم ـ جَزَاهم الله خَيْرًا ـ قَدْ عَفَوا عَنَّا ، فَنَحْنُ ـ أَيضا ـ كَذَلِكَ [23] ، قُلنَا الْحَامِـلُ لَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَـةِ هُوَ أَنَّنَا نَرَى أَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ الْحَـــقَّ ، هَذَا هُوَ الوَاجِبُ ، وَإِلَّا فَوَاللهِ لَم تَدْفَعْنِي مَادَّةٌ وَلَمْ يَدْفَعْنِي أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ، وَـ أَيضا ـ أَنَا ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ لَستُ مِمَّنْ يَغْتَرُّ بِالأَقْوَالِ، وَلَكِنّ أَنَا **أَتَأَثَّرُ** مِنَ الأَفْعَالِ ، فَرَأَيْتُ أَفْعَالاً حَمِيدَةً مَجِيدةً ، جَزَاهُم اللهُ خَيْرا ، هَذَا الَّذي (**أَتَأَثَّـــرُ بِهِ**)، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ "اهـ [24] .

أَمَّا المؤثِّرَاتُ العَقَدِيَّةُ : فتظهرُ ظهورا في موقفه من بعض الأصول والأحاديث :

أَوَّلا : قَالَ الشَّيخُ الوادعيّ ـ رحمه الله ـ :" ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قال :«أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِندَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» العِنْدِيَّةُ لَا تَقْتَضِي السِّرِّيَّةَ ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَ السُّلْطَانَ وَحْدَهُ "اهـ [25] .

ثانيا : قَالَ الوادعيّ ـ رحمه الله:" أَمَّا حَدِيثُ «مَنْ كَانَتْ لَهُ نَصِيحَةٌ لِذِي سُلِطَانٍ ؛ فَلْيَنْصَحْهُ سِرًا» فَإِنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ "اهـ [26] .

ثالثا : سُئِلَ الوادعيّ ـ رحمه الله ـ عن مَعْنَى حَدِيثِ :«مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً » ؛ فقال :"هَذِهِ البَيْعَةُ لإِمَـامِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يُوجَدُ ـ الآنَ ـ لِلْمُسْلِمِينَ إِمَـامٌ ، بَل يُوجَدُ حُكَّامٌ وَثَبُوا عَلَى السُّلْطَةِ ؛ يَجِبُ أَنْ يُسْمَعَ لَهُم ، وَيُطَاعَ ، مَا لَم نَرَ كُفْرا بَوَاحًا ، عِنْدَنَا فِيهِ مِنَ اللهِ بُرْهَانٌ ، مِن أَجْلِ صَوْنِ دِمَاءِ الْمسلمين ، وَإِلَّا فَلَا يُوجَدُ الآنَ لِلْمُسْلِمِينَ إِمَامٌ ... ، وَإِذَا

([22])(الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة 21)

([23])(مشاهداتي في المملكة العربية السعودية ص20) الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

([24])(مشاهداتي في المملكة العربية السعودية ص25) الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

([25]) (تحفة المجيب ص164) الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

([26]) من شريط : (الأجوبة الحضرمية على مسائل دعوية) صفحات الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

طَلَبَ الْحَاكِمُ الْمُسْلِمُ البَيْعَةَ ، وَخَشِيتَ ضَرَرَهُ فَلَا بَأْسَ أَنْ تُبَايِعَهُ ، أَمَّـا أَنْ تَذْهَبَ بِنَفْسِكَ إِلَى الْحاكِم ، وَتَقُولُ : أُرِيدُ أَنْ أُبَايِعَكَ ، فَقَبْلَ أَنْ نُبَايِعَهم نَسْـأَلُهُم: نُنَاشِدُكُم اللهَ ، أَأَنتُم عُمَلَاءُ لأَمريكا ؟ أَم لَا ؟ فَإِنْ كُنْتُم عُمَلَاءَ لأَمْرِيكَا فَلَا تَصِحُّ لَكُمُ البَيْعَةُ "اهـ[27] .

وقد جاءت **في كتاب (القطبيّة هي الفتنة)**: أنَّ": مِنْ إِرْهَاصَـاتِ خُروج [القُطبيين] أنَّهم قالوا : إنّ الأَحَاديثَ الوَارِدَةَ فِي وُجُوبِ مُبَايَعَةِ إِمَامٍ ، كَقوله ﷺ: <... مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً > ... ، إِنَّمَا الْمُرادُ بِهَا إِمَامُ العَامَّـــةِ ، أَوِ الْخَلِيفَةُ الَّذِي تَخْضَعُ لَهُ الْبُلْدَانُ عَامَّةً ، أَمّا الأَوْضَـاعُ الْحَالِيَّة : فَلَا تَصْدُقُ عَلَيْهَا هَذِه الأَحَادِيث ، قالوا ذَلِك لِكي يَتَجَرَّأَ الشَّبَابُ عَلَى الْخُرُوجِ عَلى حُكَّامِهم "[28].

رابعا : سُئِلَ الشّيخُ الوادعيّ ـ رحمه الله ـ عَن تَعدد **الولايات والحكام** ؟ فقال: "اخْتَلَفَ العُلَمَاءَ فِي ذلك ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَكُونَ لَهُم إِمَامٌ وَاحِـــدٌ قُرَشِيٌّ : لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : «الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيشٍ» "اهـ[29] .

ومِنْ إِرْهَاصَاتِ خُروج [القطبيين] أنَّهم ... زَعَمُوا ـ أَيْضًا ـ بِأَنّ الإِمَامَـة الكُبْرَى لَا تَكُونُ إِلاَّ فِي قُرَيشٍ، وَهَؤُلَاءِ لَيْسُوا مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَا وَلَايَةَ لَهُم ، وَلَا بَيْعَةَ ... ، قَالَ الشَّيْخُ الشَّـنْقِيطِيُّ ـ رحمه الله ـ فِي أَضْـــوَاءِ البَيان (123/1 ـ 124) (فَاشْتِرَاطُ كَوْنِه قُرَيْشِيًّا هُوَ الْحَقّ ، وَلَكِنَّ النُّصُوصَ الشَّرْعِيَّةَ دلَّتْ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ التَّقْدِيمَ الوَاجِبَ لَهُم فِي الإِمَامَـــةِ مَشْرُوطٌ بِإِقَامَتِهِم الدِّينَ وَطَاعَتِهِم للهِ وَرَسُولِهِ ، فَإِنْ خَالَفُوا أَمْرَ اللهِ فَغَيْرُهُم مِمَّن يُطِيعُ اللهَ ـ تَعَالى ـ ، وَيُنَفِّذُ أَوَامِرَهُ أَوْلَى مِنْهُم)[30] .

خَامِسًا: قَالَ الشَّيخُ الوَادعيُّ ـ رحمه الله ـ:"أَنَا لَا أَرَى الإِجْمَاعَ حُجَّةً[31]"، وَالصَّحِيحُ : كِتَابٌ وَسُـنَّةٌ فَقَطْ ، وَأَمَّا الإِجْمَاعُ : فَيُسْتَأْنَسُ بِهِ ، وَلَيْسَ مُلْزِمًا ... ثمَّ إِنَّهُم يَقُولُونَ : إِنَّ الإِجْمَاعَ لَابُد لَهُ مِنْ مُسْتَنَدٍ فَنَقُولُ : إِنَّ صَحَّ الْمُسْتَنَدُ فَهُوَ الْحُجَّةُ ، وَإِنْ لَم يَصِحّ الْمُسْتَنَدُ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ ، وَلَيس الإِجْمَاعُ بِحُجَّةٍ ، هذَا الَّذِي نَعْتَقِدُهُ ، وَنَدِينُ اللهَ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُـــهُم يَقُولُ : إِنَّهُ لَمْ يُخَالِفْ فِي

([27])راجع كتاب : (فضائح ونصائح ص 100 إلى 103) الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

([28]) (القطبيّة هي الفتنة ص174) أبو إبراهيم ابن سلطان العدناني.

([29])من شريط : (أسئلة هاتفية متنوعة من بريطانيا) .

([30]) (القطبيّة هي الفتنة ص174) أبو إبراهيم ابن سلطان العدناني.

([31])مقطع يوتيوب بعنوان(الشيخ مقبل الوادعي ينكر حجية الإجماع فهل نبدعه يا غلاة التجريح؟)

الإِجْمَاعِ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ النَّظَامُ ، لَكِنّ ـ إِخْوَانِي فِي الله ـ الْمُعْتَبَرَ بِالدَّلِيلِ "اهـ[32].

ولعَلَّ هذا هوَ السَّببُ الَّذِي جعلَ الشَّيْخَ ـ رحمه الله ـ يَرْفضُ تعدُّدَ الولايات والْحكَّام؛ لأنّها جَاءَتْ عَنْ طَرِيقِ الإِجْمَاعِ ؛ قَالَ الإِمَـام مُحَمَّدٌ عَبْدُ الوَهَّابِ (ت:1206هـ):"الأَئِمَّةُ مُجْمِعُونَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ عَلَى أَنَّ مَنْ تَغَلَّبَ عَلَى بَلَدٍ أَوْ بُلْدَانٍ لَهُ حُكمُ الإِمَامِ فِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ ، وَلَوْلَا هَـذَا مَا استَقَامَتِ الدُّنيَا ؛ لأَنَّ النَّاسَ مِنْ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَبْلَ الإِمَامِ أَحْمَدَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، مَا اجْتَمَعُوا عَلَى إِمَامٍ وَاحِـــدٍ ، وَلَا يَعْرِفُونَ أَحَـدًا مِنَ العُلَمَاءِ ذَكَرَ أَنَّ شَيْئًا مِنَ الأَحْكَامِ ، لَا يَصِحُّ إِلَّا بِالإِمَامِ الأَعْظَمِ "اهـ[33]

ومن هنا فَارَقَ الشَّيخُ الوَادعيُّ ـ رحمه الله ـ القُطْبِيَّةَ في هذه الْمسألة ، فالشّيخُ ـ رحمه الله ـ أنكَـرَ تَعدُّدَ الوِلَاياتِ وَالْحُكَّام ؛ لأنّه جاء من طريقِ الإجْمَاع ، أمّا القُطبيُّونَ فأنكَروا تعدُّدَ الولايات والْحكَّامُ ؛ لأنَّهم قَصدُوا التّحريضَ عَلَى الْخُرُوجِ .

سادسا: سُئِلَ الشيخُ الوَادعيُّ ـ رحمه الله ـ :هَلْ تَأْسِيسُ الْخِلَافِةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ؟ فقال :"فِي حُدُودِ مَا يَسْتَطِيعُ الْمُسْـلمُونَ ، وَاجِبٌ عَلَيْهِم أَنْ يَسْعَوا إِلَى إِيجَادِ الْخِلَافَةِ الإِسْلَامِيَّةِ لَكِن لَسْنَا نَقُولُ كَالشِّيعَةِ: إِنَّ أَوَّلَ وَاجِبٍ هُوَ وُجودُ الإِمَامِ ، بَل أَوَّلُ وَاجِبٍ هُوَ أَنْ يُعَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا الله "اهـ[34].

سابعا : سُئِلَ: هَل مَن يُكفِّرُ الْحُكَّامَ خَوارِجُ ؟

فأجَاب الشيخُ الوَادعيُّ ـ رحمه الله ـ :"الْخَوَارِجُ هُم الَّذِينَ يُكَفِّرُونَ بِالْمَعْصِيَّةِ، وَهَؤلَاءِ مَا يُكَفِّرُونَ بِالْمَعْصِيَّةِ ، لَكِنّ يُعْتَبَرُونَ مخْطِئِينَ ، وَلَا نُقِرُّهُم عَلَى تَكْفِيرِ الْحُكَّامِ كُلِّهِم "اهـ[35].

ثامنا : قَالَ الشَّيخُ الوَادعيُّ ـ رحمه الله ـ أَمَّا مَسْأَلَةُ القِيَاسِ : فَأَنَا أَقُولُ الأَدِلَّةُ كِتَابٌ وَسُنَّةٌ وَلَا أُحَرِّمُ عَلَى العَالِمِ البَصِيرِ الفَقِيهِ أَنْ يَقِيسَ ، لَكِنَّ لَا يَعْتَبِرُهُ شَرْعًا يُلْزَمُ النَّاسُ بِهِ "اهـ[36]

فَالْحاصلُ : أنَّ الشَّيْخَ ذُو أعذَارٍ ، وَلَم يَكُن ذُو تَنْظِيرٍ ، وَلَا تَأْصِيلٍ لِمَسْأَلَةِ الإِنْكَارِ ، وَكَان "يُحَارِبُ السُّرُورِيِّينَ "[37]، وَمَع ذلك قد ثَبَتَ مَنِ انْتَقَدَهُ نَقْدًا قوِيًّا .

([32]) صوتية (ما مدى حجية الإجماع ؟) صفحات الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي .

([33])(الدرر السنية في الأجوبة النجدية 5/9) علماء نجد الأعلام ، المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم

([34])راجع كتاب غارة الأشرطة (2 / 221 - 222) الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

([35])من شريط : (أسئلة السلفيين في العيدين) صفحات الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي .

([36])راجع كتاب : (غارة الأشرطة 2 / 302 - 303). الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

([37])(الحدود الفاصلة بص52) الشيخ أبو عبد الأعلى المصري

قُلْتُ: وهذه **الْمُذكِّرَةُ** قَد جُمِعَ فيهَا أَجوبةٌ لعُلمَاء أَكابرَ ، وشُيُوخٌ ثقاة ؛ دفاعًا عن رمُوزِ وشُيوخ القُطْبيَّةِ السُّرُوريَّةِ ، وتأصيلا لِضلالِهم الْمبين ، كَمَا هو ظاهرٌ من غلاف الواجهة ، وَمِنْ بَيْنِ تلك الأجوبة: **جوابٌ من الصفحة 143**، قد جُعِلَ تَحْتَ البَنْدِ العَريضِ ، كَمَا هو موضَّحٌ في الأسفل :

والشَّاهِدُ (01) هُوَ : أنَّ أصحابَ هذه الْمُذَكِّرةِ لَم يذكُروا تحَتَ هذا **البَنْدِ العَرِيضِ** إلَّا الشَّيخَ عَبْدَ اللهِ بنَ قَعُــودٍ ؛ لأنّ جوابَه مُوافقٌ لِهوى السَّـروريَّة ، وسيأتي ـ إن شَاء الله ـ التَّفْصيلُ في الْحلقة القادمـــــة ـ إن شاء الله ـ، عنوانها : (الضَّوَابِطُ الضَّرُورِيَّةُ ، وقيودُ (الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ) عِنْدَ السّلَفِ وَالشَّيْخَينِ وَفَرْكُوسٍ وَالسُّرُورِيَّةِ).

الشَّاهِدُ (02): ثَنَاءُ الشَّيْخ عبد الله بنَ قعود على حَسَنٍ البَنَّا ـ رحمهما الله ـ[38].

الشَّاهِدُ (03): ثناءُ الشَّيخ عبد الله بنِ قعود على سَيِّدِ قُطْبٍ ـ رحمهما الله ـ[39]

الشَّاهِدُ (04): دفاعُ الشَّيخ عبد الله بنَ قعود عن كتاب قُطْبٍ الْخطير :(**معالِم في الطَّريق**) إلى التَّكفير[40].

الشَّاهِدُ (05): تقرير منهج الْمُوَازناتِ ؛ حيث قَال الشيخ ابنَ قعود :"الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ مَطْلُوبٌ لَكِنّ ـ الآنَ ـ أَنْتَ تَنْسَى الْحَسَنَاتِ ، وَتَنْسَى الْواقِعَ "اهـ[41]

الشَّاهِدُ (06): الشَّيخُ عبد الله بنُ قعود على ـ رحمه الله ـ لَم يُؤَصِّلْ، وَلَم ينظِّرْ للإنكارِ العلنِيّ وإنّما عَبَّرَ عن رأيه وَاجتهاده ، وَيَشْهَدُ على هَذَا أنَّه رَدَّدَ كلمةَ : (**أَرَى**) خمسًا في جوابِهِ ، الَّذِي ورد في هذه الْمُذَكِّرة ، واسْتَشْهدَ بِه الشّيخُ مُحَمَّد فَركُوسٌ ، وَفي موضع سَادسٍ قال :(**أَنَا لَسْتُ مَعَ مَنْ يَقُولُ انصَحُوا سِرًّا ... وَلَا مَنْ يقول ...**)[42].

الشَّاهِدُ (07): كانَ الشَّيخُ عبد الله بنُ قـعود ـ رحـمه الله ـ خطيبا مفوَّهًا ، لَكن لَمْ يُعْرَفْ عَنْهُ وَلَمْ يُسَجَّلْ لهُ ـ فِي حُـــدُودِ بحثي ـ خُطَبٌ تَنْتَهِجُ مَسْلَكًا تَطْبِيقِيًّا لِفِقْهِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيَّ ، وحَسبُكَ أطروحتان : **الأولى** :(خُطَبُ الشَّيخِ عَبْدِ الله بنِ حَسنِ بنِ قَعُودٍ ـ دِراسَةٌ لِخُطَبِ الْجُمُعَة ـ) **الثانية** :(آراءُ الشَّيخِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَعُودٍ التَّرْبَوِيَّة، مِنْ خِلَالِ مُؤَلَّفَاتِهِ وَتَطْبِيقَاتِهِ التَّرْبَوِيَّة) ، بالإضافة إلى بحث مختصر عنوانه :(الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ بن حَسَن بنِ قَعُودٍ ـ رحمه الله ـ حَيَاتُهُ وَدَعْوَتُهُ) .

فقد ورد أنَّه :"بَعْدَ وَفَاةِ الْمَلِكِ خَالِد في عام 1402هـ ، بُويعَ أَخُــوهُ فَهْدٌ مَلِكًا لِلْبِلَادِ ، وَقَدِ اِستَمرَّتِ البِلَادُ فِي تَقَدُّمِهَا ... ،فِي ظِلِّ هَذا الاِسْتِقْرَارِ السَّيَاسِيِّ، وَهَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللهُ بِهَا هَذِهِ الْبِلَادَ ، وَهِيَ نِعْمَةُ الأَمْنِ وَالرَّخَاءِ ، عَاشَ الشَّيْخُ عَبْدُ الله بنُ قَعُودٍ ـ رحمه الله ـ، وَكَانَ لَهُ

([38])صوتية (وصايا للدعاة الوجه 02) الشيخ ابن قعود ـ رحمه الله ـ ، انظر تفريغه (مذكرة الوثائق الجلية ص 59)

([39])صوتية (وصايا للدعاة الوجه 02) الشيخ ابن قعود ـ رحمه الله ـ ، انظر تفريغه (مذكرة الوثائق الجلية ص 63)

([40])صوتية (وصايا للدعاة الوجه 02) الشيخ ابن قعود ـ رحمه الله ـ ، انظر تفريغه (مذكرة الوثائق الجلية ص 63)

([41])صوتية (وصايا للدعاة الوجه 02) الشيخ ابن قعود ـ رحمه الله ـ ، انظر تفريغه (مذكرة الوثائق الجلية ص 34)

([42])صوتية (وصايا للدعاة الوجه 02) الشيخ ابن قعود ـ رحمه الله ـ ، انظر تفريغه (مذكرة الوثائق الجلية ص 143)

نَصِيبٌ فِي الْمُشَارَكَةِ الفَعَّالَةِ فِي هَذَا الاِسْتِقْرَارِ مِنْ خِلَال تَولِّيهِ القَضَاءَ ، ثمَّ تَعْيِينُهُ عضوًا في هَيْئَةِ كِبَارِ العُلمَاءِ ، وَالَّذِي بِدَوْرِهِ أَدَّى إِلَى بَسْطِ رَأْيِهِ لَدَى وُلَاةِ الأَمْرِ ، وَالإِدْلَاءِ بِفِكْرِهِ الثَّاقِبِ ـ رحمه الله ـ والسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُم فِي الْمَعْرُوفِ، وَتَأْلِيفِ النَّاسِ عَلَيْهِم، وَجَمْعِ الْقُلُوبِ لهم، وَتَوْحِيدِ الْكَلِمَةِ فِيهِم ، وَالنَّهْيِ عَنْ كُلِّ مَا يَخْدِشُ الْجَمَاعَةَ ، أَوْ يُنَفِّرُ القُلُوبَ ، أَوْ يُحْدِثُ الاِنْشِقَاقَ ؛ لِذَلِكَ فَإِنَّ وُلَاةَ الأَمْرِ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ عَرَفُوا لَهُ مَكَانَتَهُ ، وَحَفِظُوا لَهُ بَذْلَهُ ، ونصحه الصادق [43].

وَكَانَ ـ رَحمه الله ـ يُضَمِّنُ خُطْبَتَهُ بِالدُّعَاءِ لِوُلَاةِ الأَمْرِ فِي هَذَا الْبَلَدِ بِالتَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ، وَصَلَاحِ بِطَانَتِهِم [44]، وَكَانَ الْمَلِكُ فَيْصَلٌ ـ رَحِمه الله ـ إِبَّانَ حَيَاتِه ، كَانَ يُصلِّي الْجُمُعَةَ فِي ذَلِكَ الْجَامِعِ فَيَسْمَعُ خُطَبَ الشَّيْخِ ، وَيُصَلِّي وَرَاءَهُ [45].

وهذا يدلُّ دَلالةً واضحةً على أنّ ـ رحمه الله ـ ذو علاقة متينة بولاة الأمـور ، وأنّه كان بعيدا عن منهج الإنكار العلنيّ ، فتأمّل هذا الْمخطط البَيَانِيّ لِموضوعات خطبه ـ رحمه الله ـ .

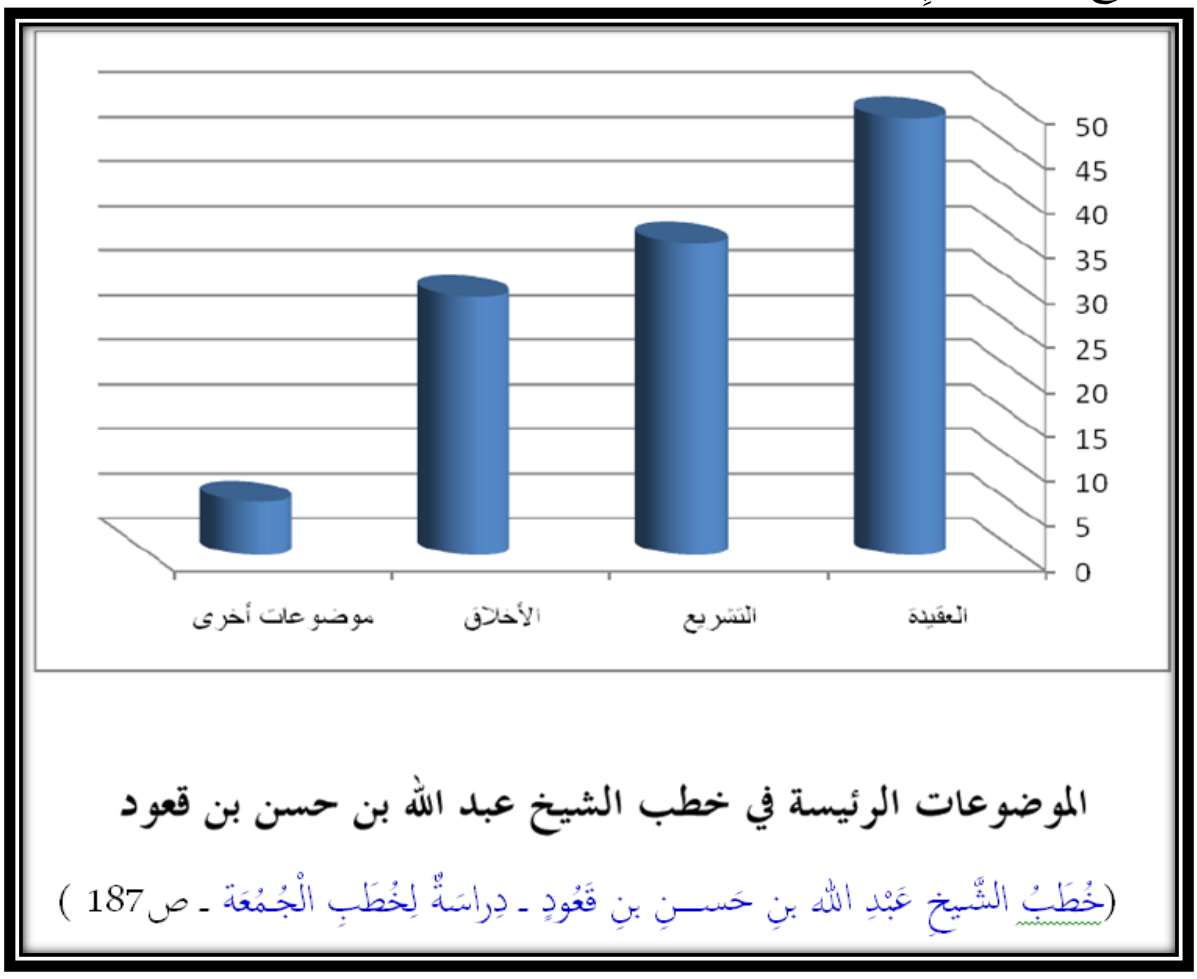

الموضوعات الرئيسة في خطب الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود

(خُطَبُ الشَّيخِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَسَـنِ بنِ قَعُودٍ ـ دِراسَةٌ لِخُطَبِ الْجُمُعَة ـ ص187)

([43])(آراءُ الشَّيخِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَعُودٍ التَّرْبَوِيَّةُ، مِنْ خِلَالِ مُؤَلَّفَاتِهِ وَتَطْبِيقَاتِهِ التَّرْبَوِيَّة ص 77)

([44])(آراءُ الشَّيخِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَعُودٍ التَّرْبَوِيَّةُ، مِنْ خِلَالِ مُؤَلَّفَاتِهِ وَتَطْبِيقَاتِهِ التَّرْبَوِيَّة ص 78)

([45])(الشَّيْخ عَبْدُ اللهِ بن حَسَن بنِ قَعُودٍ ـ رحمه الله ـ حَيَاتُهُ وَدَعْوَتُهُ ص29) .

الشَّاهِدُ (08): **فِي أَثَرِ البِطَانَةِ السّيّئَة** ، قَالَ **الشّيخَ الْجَابِريّ**:" لَا يُبَجِّلُ ابنَ قُطْبٍ هَذَا ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيَرْفَعُهُ إِلَى مَصَافِّ أَئِمَّةِ الهُدَى والْمُجْتَهِدِينَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ... ، الثَّانِي : **عَالِمٌ فَاضِلٌ** ، لَكِنَّهُ ابتُلِي بِبِطَانَةِ سُوءٍ حَجَبُوا عَنْهُ شَيْئَيْنِ ... : الشّيءُ الأَوَّلُ : أَنَّهُم حَجَبُوا عَنْهُ أَقْوَالَ إِخْوَانِهِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمَا رَدُّوا بِهِ مِنَ الرُّدُودِ العِلْمِيَّةِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الأَدِلّة "اهـ[46] ، وفي موضعٍ آخر قال:" كَثِيرٌ مِن أَهْلِ الأَهْوَاءِ يَخْفَى أَمْرُهُم عَلَى جَمْهَرَةِ أَهلِ العِلْمِ ... لأَسبَابٍ مِنهَا : البِطَانَةُ السَّيِّئَةُ .... فَلاَ يَستَطِيعُ أَن يَقرَأُ كُلَّ شَيءٍ "اهـ[47] .

وَلَعَلَّ الشَّيخَ ابنَ قَعُودٍ ـ رَحِمَه الله ـ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَيَشْهَدُ علَى هَذَا جَوَابُه الآتي ؛ حَيْثُ قَال :"سُرُّورِيٌّ ؟! مَنْ أَيْنَ عَمَلِيَّة السُّرُّورِيَّة ، مِنْ أَيْنَ جَاءَتْنَا ؟ فَتِّش فِي كُتُبِ اللُّغَةِ، فَتِّشْ فِي كُتُبِ الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ، فَتِّشْ أَيْن تَجِدُ (سُرُورِيَّة) مِنه ؟! صَحِيحٌ إِذَا كَانَ هَذَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَسْرُورٌ بِوَاقِعِهِ ، وَفَرِحٌ بِمَا أَعْطَاهُ اللهُ- سُبحَانُهُ وَتَعَالَى - فَهَذَا صَحِيحٌ ، كُلُّنَا نَرْجُوا أَنْ نَكُونَ سُرُّورِيّين بِهَذَا الْمَعْنَى "اهـ[48] .

([46])(كلمة في بيان حال سيد قطب لفضيلة الشيخ عبيد الجابري حفظه الله ، كانت في جلسة خاصة مع الأخوة الهولنديين)

([47]):(فقه التعامل مع أهل السنة وأهل الباطل) لقاء الشيخ عبيد الجابري مع بعض طلبة العلم من المغرب

([48]) (الوثائق الجلية ص4)

التَّمسُّحُ (03) بِـ: الشَّيْخ عَبْدِ الْمحسن العَبّادِ (91 سنة) .

لَقَدْ كَتَبَ أَحَدُ الْمُشْرِفِينَ ـ جَزاه الله خير الْجَزاء ـ عَلَى مُنتَدَيَاتِ الإِبَانَةِ كَلِمَةً مُخْتَصَرَةً مُفِيدةً في توضيح "رَأْيِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ العَبَّادِ فِي طَرِيقَةِ نَصِيحَةِ الْحُكَّامِ "، فَلهذا سأذكُرُ ما ذَكَرَهُ هذا الْمُشـــرِفُ ، وأُضِيفُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِنَفْسي ، حَتَّى يَتَّضَحَ رَأيُ الشَّيْخِ وُضُوحًا ، ويفْتضِحَ الْمُتَمسِّحُون افْتِضاحًا ، ويَتَضِّحُ رأيُ الشَّيخِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ العَبَّادِ وعذرُهُ من وجوهٍ :

الوَجْهُ الأوَّل : **في كَوْنِ الْحَقّ ما شَهِدَ بِهِ الأعداءُ** ؛ حيث قال القُطبيُّ عبد الرَّحمنِ عبْدِ الْخَالقِ (ت:1442هـ):"

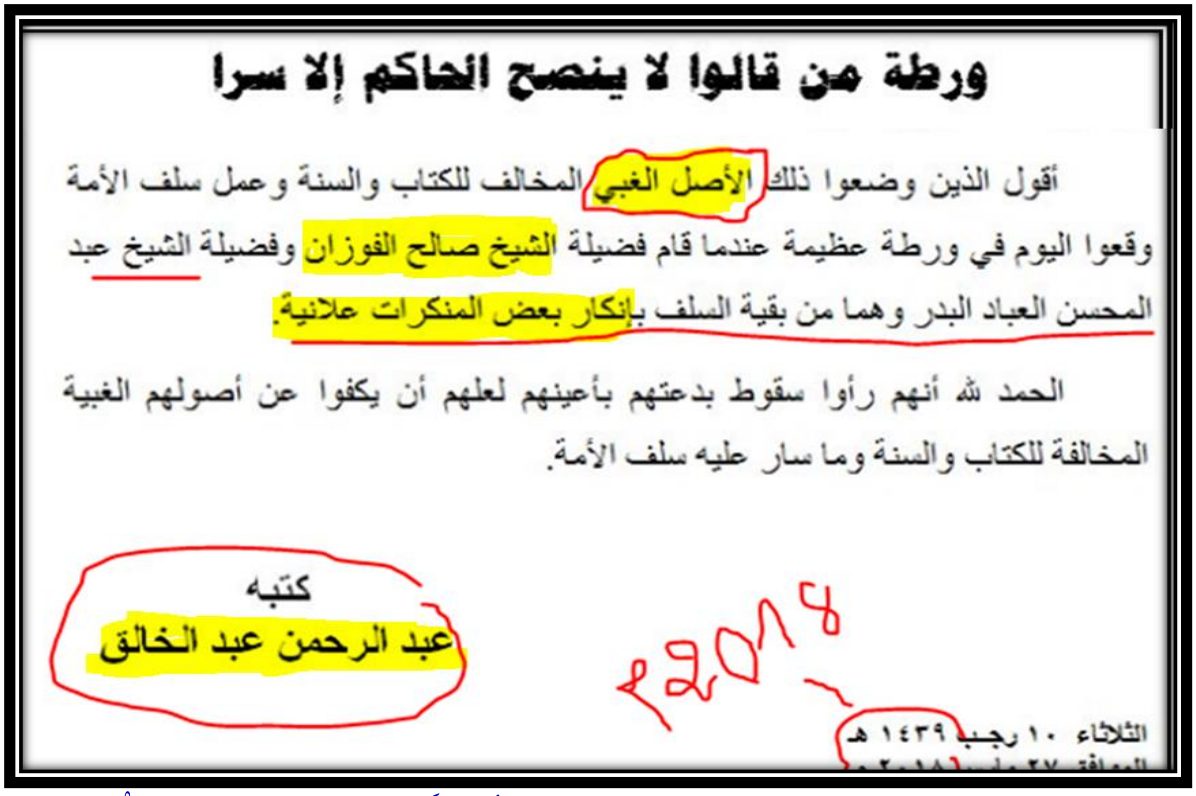
ورطة من قالوا لا ينصح الحاكم إلا سرا

أقول الذين وضعوا ذلك الأصل الغبي المخالف للكتاب والسنة وعمل سلف الأمة وقعوا اليوم في ورطة عظيمة عندما قام فضيلة الشيخ صالح الفوزان وفضيلة الشيخ عبد المحسن العباد البدر وهما من بقية السلف بإنكار بعض المنكرات علانية.

الحمد لله أنهم رأوا سقوط بدعتهم بأعينهم لعلهم أن يكفوا عن أصولهم الغبية المخالفة للكتاب والسنة وما سار عليه سلف الأمة.

كتبه
عبد الرحمن عبد الخالق

الثلاثاء ١٠ رجب ١٤٣٩ هـ

وقال العَدُوُّ الآخرُ في مَعْرِضِ الرّدِّ :"ضيَّقتُم ، ثمَّ أوْصدتُم، وَأَقْفَلتُم بَابَ النَّصِيحَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لأَئِمَّتِهِم ، وَحُكَّامِهِم ، وَأُولِي الأَمْرِ مِنْهم ، وَأَفْتَيْتُم بِمَعْصِيَةِ مَنْ يُخالفُ ذَلِكَ ... "اهـ[49] ، فَردَّ عَليهم **الشَّيْـــخُ العَبَّادُ** ـ حفظه الله ـ في كتابه (الرَّدّ عَلَى الرِّفَاعِيّ وَالبُوطِيّ فِي كَذِبِهِمَا عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَدَعْوِتِهِمَا إِلَى الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ)، وسيأتي مواضع من ردِّ **الشيخ العبّاد** .

فهؤلاء الْمنحرفون عرفوا أنّ أهل السنّة يَرَوْنَ بِوُجوبِ النّصح سرًّا للحُكَّام ؛ فاغتاضوا منهم

([49])(الرَّدُّ على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة .. ص) العلامة د عبد المحسن العباد

غيضا ، فأرادوا أن يصوروا ذلك تَضْيِيقًا ، بل إقفالا لِبابِ النَّصيحةِ .

الوَجْهُ الثّاني : قَال **الشَّيخُ العبّادُ** في معرض الرَّدِّ على مَنْ صَوَّرَ ـ كذِبًا ـ (السّرّيّةَ عِنْدَ أهل السّنة إقفالا):"النُّصْحُ لِلوُلَاةِ وَغَيرِهِم يَكُونُ نَافِعا إِذَا كَانَ سِرًّا ، وَبالرِّفْقِ واللِّيْنِ ... ،أَمَّا إِذَا خَلَا النُّصْحُ مِنَ الرِّفْقِ ، وَلَمْ يَكُن سِرًّا ، بَل كَانَ عَلَانِيَّةً فإنَّه يضُرُّ ، وَلَا يَنْفَعُ "اهـ[50]

الوَجْهُ الثّالث : قَال **الشَّيــخ العبّادُ** في معرض الرَّدِّ على مَنْ صَــوّرَ ـ كذِبًا ـ (السّرّيّةَ عندَ أهْـل السّنَّة إقفالاً):"قِيلَ لأُسَامَةَ ... :"لَوْ أَتَيْتَ فُلانًا هُوَ عُثْمَان بن عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهمَا ـ فكلَّمتَهُ؟ قَالَ: إِنَّكُم لَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمه إِلَاّ أُسْمِعُكُم ؟! إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ ، دُونَ أَنْ أَفْتَح بَابًا ، لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ"، قَالَ الْحَافِظِ فِي شَرْحِــهِ: (أَيْ : كَلَّمتُه فِيمَا أَشَرْتُم إِلَيْهِ ، لَكِن عَلَى سَبِيلِ الْمَصْلَحَةِ ، وَالأَدَبِ فِي السِّرِّ ، بِغَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي كَلَامِي مَا يُثِير الفِتنَةَ، أو نحوَها)... "اهـ[51].

الوَجْهُ الرّابع : قَال **الشَّيخ العبّادُ** في معرض الرَّدِّ على مَنْ صَوّرَ ـ كذِبًا ـ (السّرّيّةَ عندَ أهْل السّنَّة إقفالا):" ثَبَتَ فِي «مُسْنَدِ الإمامِ أَحْمَدَ»، و«السُّنَّةِ» لابن أبي عاصم، و«مستدرك الحاكم» عَنْ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُــولُ : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ ، فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً ، وَلَكِنْ لِيَأْخُـذْ بِيَدِهِ ، فَيَخْلُوَ بِهِ ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ » "اهـ[52].

الوَجْــهُ الخامس: قَال **الشَّيخ العبّادُ** في معرض الرَّدِّ على مَنْ صوّرَ ـ كذِبًا ـ (السّرّيّةَ عندَ أهْل السّنَّة إقفالا):" النُّصْحُ بِالطَّرِيقَةِ الأُولَى هُو الْمَشْرُوعُ ، وَهُوَ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ النَّفْعُ وَالفائِدَةُ وَلَا أَحَدَ يَمْنَعَ هَذَا، بَلْ لَا يُسْتَطَاعُ مَنْعُه "اهـ[53].

الوَجْــهُ السادس: قَال **الشَّيخ العبّادُ** في معرض الرَّدِّ على مَنْ صوّرَ ـ كذِبًا ـ (السّرّيّةَ عندَ أهْل السّنَّة إقفالا):" أَمَّا إِذَا كَانَ النُّصْحُ صَـدَرَ مِنْ أَفْرَادٍ فِي نُفُوسِهِمْ شَيْءٌ عَلَى مَنْ زَعَمُوا نُصْحَهُ فَكَتَبُوا نَصِيحَةً بِذَلِكَ، وَجَمَعُوا تَوْقِيعَاتٍ عَلَيْهَا ، ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى إِذَاعَةِ لُنْدُن، وَإِلَى رُوَيْبِضَاتِ الزَّمَنِ فِي لُنْدُن ، قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى مَنْ أُرِيدَ نُصْحُهُ ؛ فَهَذَا النُّصْــحُ غَيْرُ سَائِغٍ ، وَلاَ لَوْمَ عَلَى مَنْ أَفْتَى بِكَوْنِهِ غَيْرَ سَائِغٍ. "اهـ[54].

([50])(الرَّدُّ على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة .. ص20 إلى 23) العلامة د عبد المحسن العباد

([51])(الرَّدُّ على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة .. ص21) العلامة د عبد المحسن العباد

([52])(الرَّدُّ على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة .. ص22) العلامة د عبد المحسن العباد

([53])(الرَّدُّ على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة .. ص23) العلامة د عبد المحسن العباد

([54])(الرَّدُّ على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة .. ص23) العلامة د عبد المحسن العباد

الوَجْــهُ السابع : قَال **الشَّيخ العبّادُ** في معرض الرَّدِّ على مَنْ صوّرَ ـ كذِبًا ـ (السّرّيّةَ عندَ أهْل السّنَّة إقفالا):" والعُلَمَاءُ - الَّذِينَ زَعَمَ الكَاتِبُ نُصْحَهُمْ- وَكَذَا طَلَبَة العِلْمِ فِي بِلاَدِهِمْ يَنْصَحُونَ لِوَلاَةِ الأُمُورِ- فِي بِلاَدِهِمْ وَغَيْرِ بِلاَدِهِمْ -، بِالطَّرِيقَةِ الأُولَى المَشْرُوعَةِ، دُونَ الطَّرِيقَةِ الثَّانِيَةِ "اهـ[55].

الوَجْــهُ الثامن : عَلَّقَ **الشّيخ العبّاد** عَلَى حَدِيث :"**أَفْضَلُ الجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ**)قائلا :"هَذَا الْحَدِيثُ لَا يُسْتَفَادُ مِنهُ مَشْرُوعِيَّةُ الكَلَامِ عَلَى أَخْطَاءِ الوُلَاةِ عَلَى الْمَنَابِرِ؛ لأَنَّ هَذَا تَشْهِيرٌ وَإِيذَاءٌ "اهـ[56].

الوَجهُ التاسع : سُئِل **الشَّيخ العبّادُ** عن" حُكْمِ مَنْ يَتَحَدَّث فِي الْمَجَالِسِ عَنْ عُيُوبِ وُلَاةِ الأُمُورِ"، فَأَجَابَ ـ حفظه الله ـ:" لَيْسَ هَذَا مِنْ مِنْهَجِ السَّلَفِ ، وَحَتَّى لَوْ كَانَ مُتَثَبَّتًا ؛ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَنًا؛ لأَنَّ هَذا لَيْسَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ ، بَلْ فِيهِ مَضَرَّةٌ ، وَإِنَّمَا الْمَصْلَحَةُ فِي النُّصْحِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَ النَّصِيحَةَ إِلَى مَنْ تَنْفَعُ فِيهِ النّصيحةُ ... ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ هَلْ يَصْلُحُ هَذا ، أَوْ لَا ؛ فَعَلَيْهِ أَنْ يَقِيسَ النَّاسَ عَلَى نَفْسِهِ "اهـ[57].

الوَجْهُ العاشر: قال **تِلْمِيذُهُ الشَّيخُ فــلاحٌ مَنْدَكَارٌ**:"شَيْخُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُحسِنِ العَبَّادُ وَاللهِ لَهُ رَسَائِلُ [إلى بعض الْحكّام] قَبْلَ الغَزْوِ ، وَبَعْدَهُ ... سمِعتُم بِهَا ؟! أَعْلَنَهَا ؟! ... مَا يُعْلِنُون ... يَكْتُبُون ، مَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصِلُوا يَكْتُبُ رِسَــالَةً ... ، أَمَّا إِنْ قَطَّعُوهَا نَاسٌ دُونَ الْحَاكِمِ ، وَدُونَ الأَمِيرِ فَهَذَا مَوْضُوعٌ آخَرُ ، لَكِنّ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ "اهـ[58].

الوَجْهُ الحادي عشرُ: **مَوْطِنُ الْجَهْلِ الْمُرَكَّبِ والكَذِب الصَّريح** ؛ فَتأمَّل ـ يا منصفُ ـ هذا:

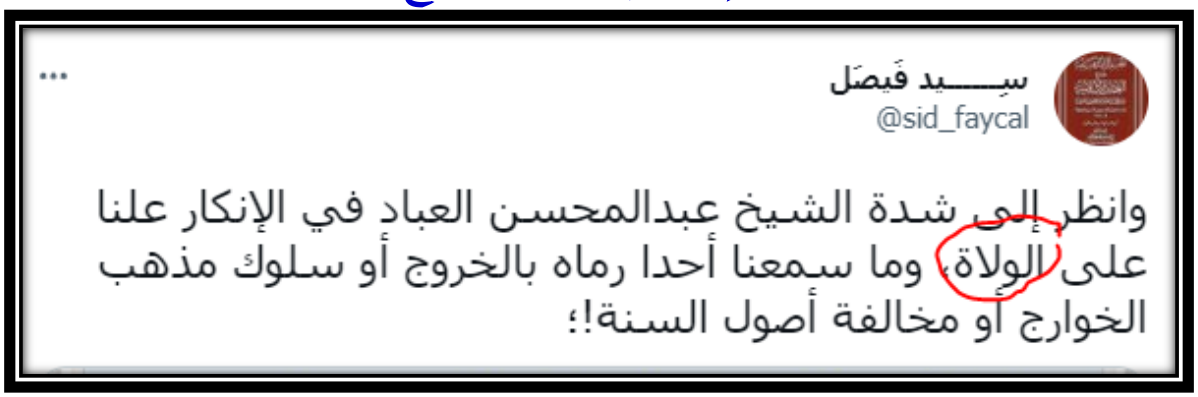

وَهَذَا **كذِبٌ صَرِيحٌ** على **الشّيخ العبّاد**؛ لأنَّه ـ حفظه الله ـ يُفَرِّقُ بَين الوُلاة ونُوَّابِهم ، فَتأمّل

([55])(الرَّدُّ على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة .. ص23) العلامة د عبد المحسن العباد

([56])(شرح سنن أبي داود 489/ 11 ـ مفرغ الشاملة ـ) العلامة د عبد المحسن العباد

([57])(شرح سنن أبي داود 216/ 14 ـ مفرغ الشاملة ـ) العلامة د عبد المحسن العباد

([58])(شرح سنن أبي داود 489/ 11 ـ مفرغ الشاملة ـ) العلامة د عبد المحسن العباد

ـ يا منصفُ ـ هذه الصُّورَ من موقع الشّيخ :

فَالْمَقْصُودُ أَنَّ الشَّيخَ عَبْدَ الْمُحسِنِ **يُفَرِّقُ بَيْنَ وُلَاةِ الأُمُورِ ، وَنُوَّابِهِم** مِنَ الوُزَرَاءِ وَالْمُدرَاءِ وَالْمَسْؤُولِينِ ، قَالَ الشَّيخُ **سُلَيْمَانُ الرُّحَيْلِيُّ**:" مِنْ مَشَايِخِنَا مَنْ يَرَى أَنَّ مَنْ دُونَ وَلِيِّ الأَمْرِ الأَعْظَمِ ، دُونَ الْحَاكِمِ لِلبَلَدِ، لَيْسَ مِنْ وُلَاةِ الأَمْرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَامِلٌ وَمُوَظَّفٌ ...، وَلِذَلِكَ تَقْرَأُ لَهُم وَتَسْمَعُ ، أَنَّهُم يَنْتَقِدُونَ بَعْضَ الوُزَرَاءِ ، وَبَعْضَ الْمُـدَرَاءِ ، وَلَا يَرَوْنَ فِي ذَلِكَ حَرَجًا ، وَلَا يَرَوْنَهُ يُخَالِفُ النُّصُوصَ وَمَا عَلَيْهِ السَّلَفُ، وَيَرَى بَعضُ عُلَمَائِنَا ، أَنَّهُم وُلَاةِ أَمْرٍ فِيمَا أُسْنِدَ إِلَيْهِم ، وَهَذَا الَّذِي أُرَجِّحُهُ .... لأَنَّ هَذا يَؤُولُ يَقِينًا إِلَى طَعْنٍ فِي وُلَاةِ الأَمْرِ ، وَلأَنَّهُ ـ أَيضًا ـ يُجَرِّؤُ العَامَّة عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ، فَإِنَّ العَامَّـةِ مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالوَزِيرِ وَالْمُدِيرِ ، ولأَنَّ أَهْلَ الشَرِّ ... يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا فِي التَّغْرِيرِ بِالعَامَّةِ[59] ، فَالْحِكْمَةُ الْمَوْجُودَةُ فِي نَهْيِ الْمُسْلِمِينَ عَنِ النَّصِيحَةِ العَامَّةِ ، وَالإِنْكَارِ العَلَنِيِّ لِوَلِيِّ الأَمْرِ مَوْجُودَةٌ فِيَ ما يَتَعَلَّقُ بِنُوَّابِه وَمَنْ يُوَلِّيهِم "اهـ[60] .

وَيَشْهَدُ عَلَى هَذَا قَوْلُ **ابنِ حَجَـرٍ**(ت:852هـ):"إِنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ كَانَ أَشَدُّ أَسْبَابِهِ الطَّعْنَ عَلَى

([59])مقطع صوتي بصيغة يوتيوب (هل يجوز الرد على وزير أو حاكم باسمه لفعله لبعض المنكرات؟ الشيخ سليمان الرحيلي)

([60])(الأصول السنية البهية ص 242 – 243) بواسطة حساب (دروس و صوتيات سليمان الرحيلي).

أُمَرَائِهِ ، ثُمَّ عَلَيْهِ بِتَوْلِيَتِهِ لَهُمْ "اهـ[61] .

وقَال **الشّيـــخُ ابنُ عثيْمين** (ت:1421هـ):"الإمَامُ عِنْدَ أَهْلِ العِلمِ هُو الرَّئِيسُ الأَعْلَى لِلدَّوْلَةِ وَمَنْ ناب عَنْهُ فَهُو فِي حُكْمِهِ ، لِقَـــوْلِ النَّبِيّ ﷺ ... (**وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ**) فَنُوَّابُ وَلِيّ الأَمْرِ مِنَ الوُزَرَاءِ وَالأُمـــرَاءِ وَالْمُدَرَاءِ وَرُؤَسَاءِ الدَّوَائِرِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، كُلُّهُم طَاعَتُهم دَاخِلَةٌ فِي طَاعَةِ الإِمَامِ؛ لأَنَّ هَؤلَاءِ يَأخذُونَ بِتوجِيهَاتِه ...، لَكِنّ إِذَا أَخْطَأوا، أَوْ ضَلّوا فَلَنَا أَن نَرْفَعَ الأَمرَ إِلَى مَنْ فَوْقَهُم، فإِن استَقَامَ وَأَقَامَهم فَذاكَ ، وَإِلَّا فَإِلَى مَنْ فَوْقَهُ حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى الإِمَامِ **فَإِذَا إِنْتُهت إِلَى الإِمَامِ حِينَئِذٍ وَقَفْنَا** "اهـ[62] ، **وقال الشَّيخ اللُّحَيْدَان** :"إِنَّ الانتِقَادَ وَالتَّجرِيحَ لِوَلِيّ الأَمْرِ، أَوْ لِبَعْضِ نُوَّابِهِ إِذَا كَانَ هَذَا التَّجْرِيحُ بِحَقّ فلْيُرْفَعْ إِلَيْهِ سِرًّا "اهـ[63] .

الوَجْـــهُ الثَّانِي عشر: لقَدْ ثَبَتَ مَنِ انْتَقَدَ الشّيخَ العبَّادَ؛ ومن ذَلكَ: (**أُرِيدُ زَيْنَكَ**) **للشَّيخ محمّد العنجري** ، وكذلك **الشَّيخ سَعد الْحُصين**(ت:1435هـ)[64] .

الوَجْـــهُ الثّالث عشر: في كَوْنِ الشّيخِ العَبّادَ نفْسَهُ ضَعَّف مَذْهبَهُ؛ حيث قَالَ:" أَيُّ إِنْسَانٍ إِذَا كَان عِنْدَهُ نَقْص يُحِبُّ أَنْ يُنصحَ برِفْقٍ وَلِينٍ ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سِرًّا ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُعَامَلَ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُعَامَلُوهُ بِه "اهـ[65] .

والشّاهِدُ هُنَا أَمْرَانِ ، فالأَوّلُ: هو أَنَّ الْحُكمَ يَدُورُ مَعَ علّته وجودًا وعدَما، الثّاني : (**الإِنسَانُ**) كَلِمَةٌ مُعرَّفَةٌ بالألف واللاَّم ، فَتَشمِلُ أَيَّ إِنْسَانٍ ، مِنْ حَاكِم ، وَنَائِبٍ عَنْهُ ، ومَحْكُومين ، وَمنهم هؤلاء : الصَّعافقةُ الْجُددُ ؛ فهل سيرضون بِهَذَا التَّشْهيرِ ، والإعلانِ الْمَجَانِيّ ؟!

الوَجْـــهُ الرّابِعُ عشر : في كَوْنِ الشَّيْخِ الْعَبّادَ نَفْسَهُ ضَعَّف مَذْهبَهُ ، وَبَيَانِ كَذِبِ الصَّعَافِقَةِ عَلَيْهِ ؛ حيث أنّه ـ جـزاه الله خيرا ـ حَذَفَ من مَوقعِهِ (الْمَقالاَتِ الَّتِي أَنْكَرَ فِيهَا عَلَنًا عَلَى بَعْضِ الوُزَرَاءِ)، ولا وجود لها ؛ وَقد راجعتُ موقعه ؛ فلم أجد مقالا واحدا مِمَّا ساتشهدوا به ، وإِنّمَا وجدت مقالا واحدًا ، عنوانه (حُقُوقَ وُلاة الأَمْرِ الْمُسْلِمِين النُّصْحُ ، وَالدُّعَاءِ لَهُم وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَة فِي الْمَعْرُوفِ) .

([61])(فتح الباري 13/13)

([62])يوتيوب (الشيخ ابن عثيمين : نواب ولي الأمر من الأمراء والوزراء والمدراء طاعتهم من طاعة ولي الأمر) .

([63]) مادة صوتية منتشرة .

([64])وقد ردّ عليه الشيخ العباد مدافعا عن نفسه ، ونشرها على موقعه ، ثم حذفها ، ولكن هذا الدّفاع موجود في منتديات (كل السلفيين)

([65])(الرَّدُّ على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة .. ص22) العلامة د عبد المحسن العباد

والْحمد لله قد وُجدَ من شهد بهذا ، وكانت هذه الشهادة في أوت سنة 2020 ، يعني قبل أن ينشر الشيخ فركوس مقاله الأوّل (حكم الإنكار العلني) الذي كان في ماي 2021 ، فتأملّ :

ثم جاء هذا الصعفوق يكذب الكذب الصَّريح في جوان 2021 م ، فتأمَّل :

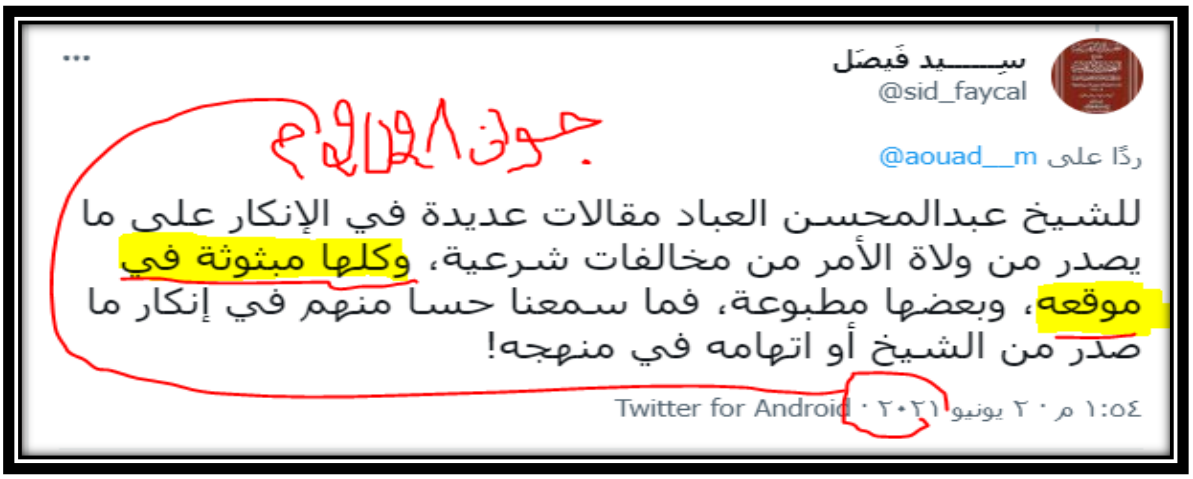

ثم شهد آخر في جانفي 2022 م ؛ مُنَبِّهًا على حذف تلك المقالات ، فتأمّل :

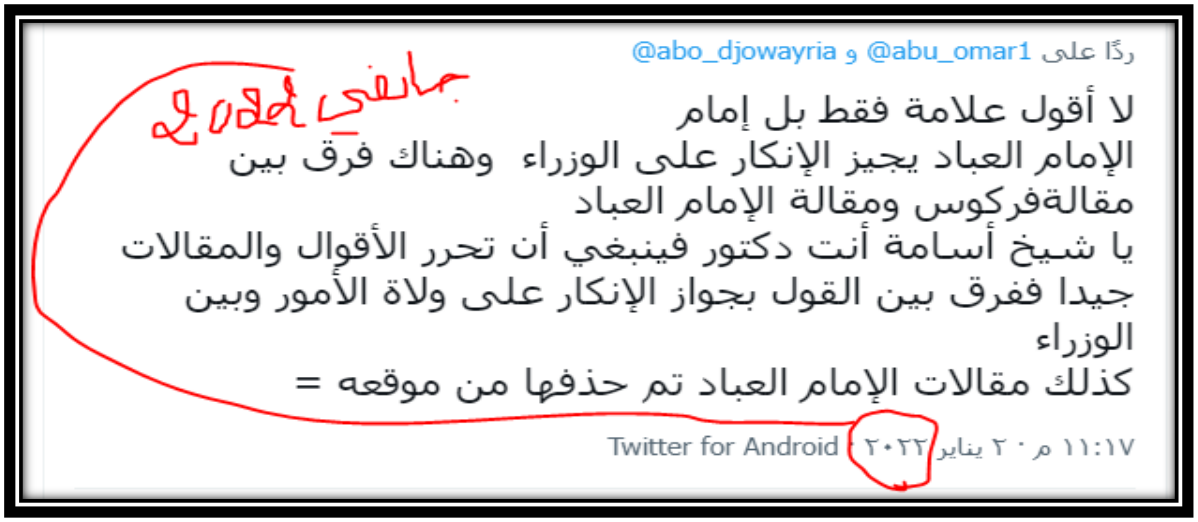

فَفِي هَذه التَّغْرِيدَةِ السَّابقة تَنْبِيهٌ ـ أَيضًا ـ عَلَى أَنَّ الشَّيْخَ العَبَّادَ يُفَرِّقُ بَيْنَ وَلَاةِ الأمرِ وَنُوَابِه في ما يخصّ الإنكار العلنيّ ، لكنّ يأبى الْمُتَعَصِّبَةُ إلا الكَذِبَ عَلَى الشَّيْخِ العَبّادِ ، وَمَوْقِعِه ؛ لأنّه ـ في مَا يَظْهَرَ ـ أَنّ أخانا عوّادًا ـ أَصْلَحَهُ الله ـ رَاجِعَ الْمَوْقِعَ ، لَكِنّه رَجَعَ بِخُفَّي حُنينٍ ، فَاسْتَعَاضَ بِأرشِيف مُنتَدَيَات (الإبانة)؛ الّتي نَشَرَتْ تِلكَ الْمقالات حينَ صُـــدُورهَا ، فتأمَّلِ هذا الكذب الصريح ، والتَّلْبيس الوَاضح :

بل إنّ لشَّيخَ عَبْدَ الْمُحْسن العَبّادَ قَال في مَعْرض الرَّدِّ عَلَى الشَّيْخ العَنْجري :" هَذَا بَعْضُ مَا لَدَيَّ عَنْ إِفْسَادِ التَّغْرِيبِيِّينَ فِي بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ ، وَأَمَّا وُلَاةِ الأَمْـــرِ فَقَدْ بَذَلْتُ نُصْحِي لَهُم بِالدُّعَاءِ لَهُم ، وَبَعْثِ الرَّسَائِلِ الْخَاصَّة إِليهم "اهـ[66] .

([66])(وأنا أريد الزين لبلاد الحرمين حكومة وشعبا ...) العلامة عبد المحسن العباد في سنة 1439 هـ الموافق 2017م)

فَهُنَا الشَّيْخُ العَبّادُ يُبيّنُ مَنْهَجَهُ في نُصْـــحِ الولاة ، أمَّا التَّغربيُّون فَهُم ـ عَلَى رَأْيِه ـ لَيْسُوا في الولاة حكمه ، وإنَّما هم وزراء ، أو مَسْؤُولُونَ ، لَكنَّ يَأْبَى هذا الْمُقَلِّدُ البَبغَّاءُ إلا أن يُرَدِّدَ الكذِبَ على الشّيخِ العَبَّاد في كونه يبيح الإنكارَ الوُلاةِ ؛ فتأمَّل ـ يا منصف ـ **صعافقة عين الدفلى** :

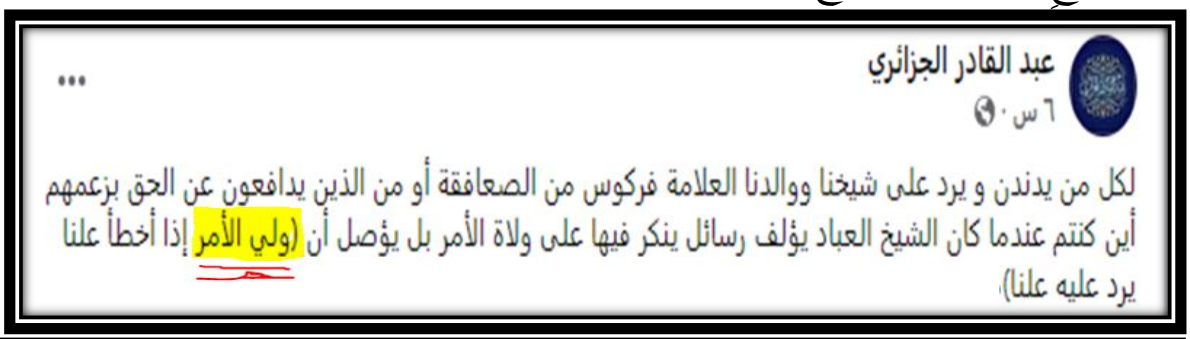

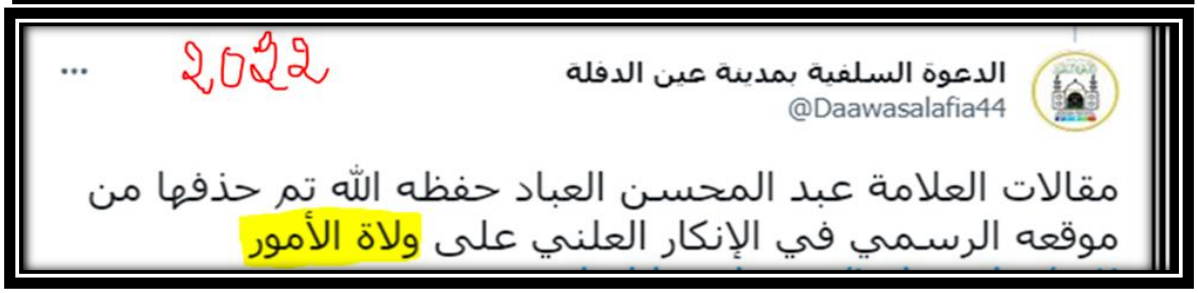

الوَجْهُ الخامس عشر: فِي بَتْرِ كَلَامِ الشّيْخِ العَبَّادِ ، مِنْ مِثْلِ صَنيع : صَنِيعُ هَذَا الصَّعْفُوقِ .

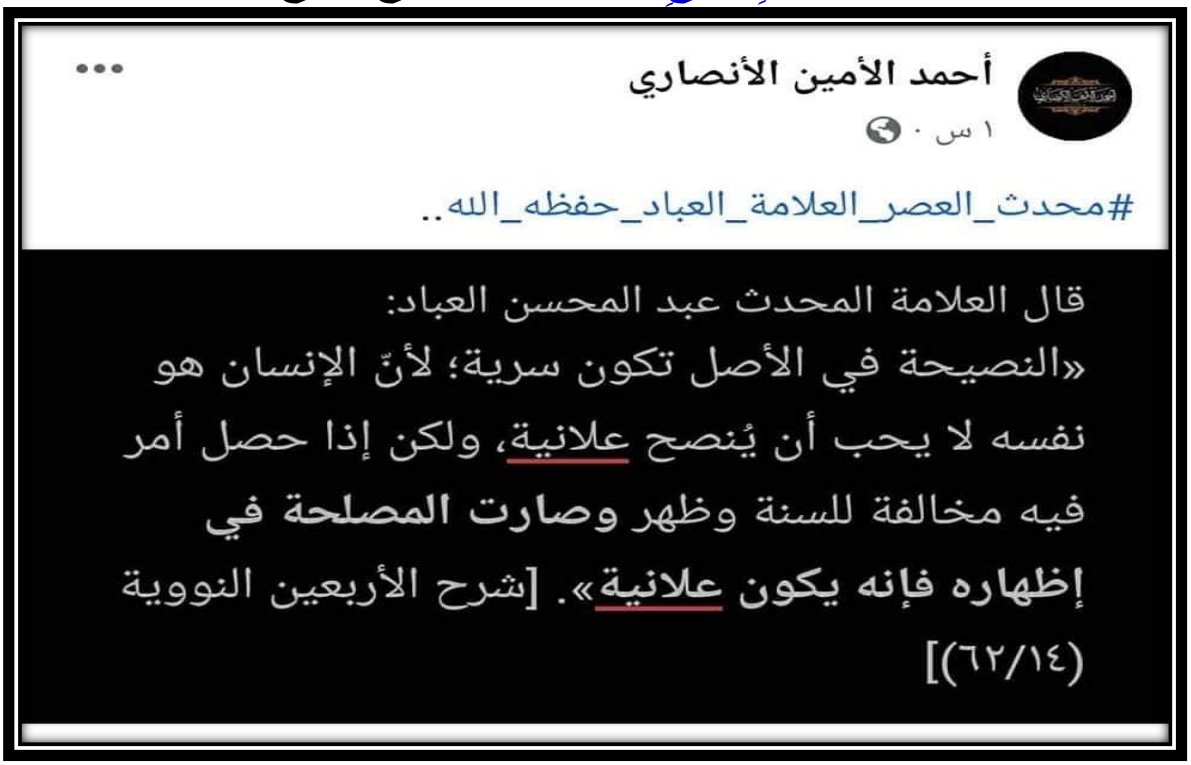

قلت : وهَذِهِ (الكِذبَةُ)تناقلها الصَّعافقة ، لَكنّها في الْحقيقةِ **مَسروقةٌ** من كتابِ صالِحِ البكريّ الْمَذْمُوم (**ذمّ الحُكَّامِ الجَائِرِينَ الغَاشِّين ، وَمشْرُوعِيَّةِ الإنْكَار عليهم علنا ص** 170) فَرَغَ مِنه في

سنة: 1440هـ ، فتأمَّل :

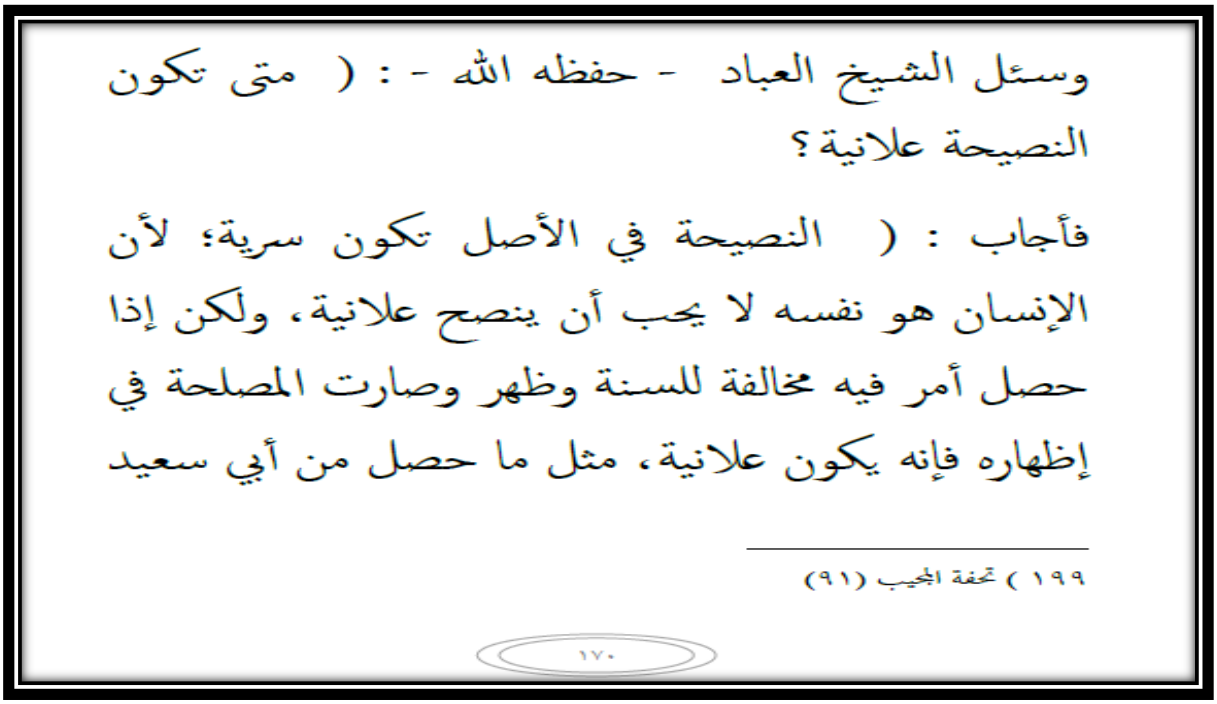
وسئل الشيخ العباد - حفظه الله - : (متى تكون النصيحة علانية ؟

فأجاب : (النصيحة في الأصل تكون سرية؛ لأن الإنسان هو نفسه لا يحب أن ينصح علانية، ولكن إذا حصل أمر فيه مخالفة للسنة وظهر وصارت المصلحة في إظهاره فإنه يكون علانية، مثل ما حصل من أبي سعيد

١٩٩) تحفة المجيب (٩١)

١٧٠

وَوَجْهُ الكَذِبِ هُنَا هُوَ : أنّ الشَّاهِدُ **مَبتورٌ مِنْ جَــوَابٍ عَنْ سُؤَالٍ ، لَا يَتَعَلَّقُ بِبَابِ الإِنْكَارِ العَلَنِيِّ أَلْبَتَّةَ** ، حيث سَئلَ العَبّادُ السّؤال التّالي : مَتَى تَكُونُ النَّصِيحَةُ عَلَانِيَّة ؟

فَأَجَابَ : **الشيخ العباد** قائلا:"النَّصِيحَةُ فِي الأَصْلِ تَكُونُ سِرِّيَّةً ؛ لأَنَّ الإِنسَانَ هُوَ نَفْسُه لاَ يُحِبُّ أَنْ يُنْصَحَ عَلَانِيَّةً ، وَلَكِنْ إِذَا حَصَلَ أَمْرٌ فِيهِ مُخَالَفَةٌ لِلسُّنَّة ، وَظَهَرَ ، وَصَارَتِ الْمَصْلَحَةُ فِي إِظْهَارِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَانِيَّةً ، مِثْلُ مَا حَصَلَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ، مَعَ مَرْوَانَ لَمَّا جَاءَ يَومُ العِيدِ وَقَدِمَ الْخُطْبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ، وَصَعَدَ الْمِنْبَر، وكانَ أبُو سَعِيدٍ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ نَسِيَ أَوْ غَفَلَ؛ لأَنَّ العِيدَ ـ كما هُوَ مَعْلُومٌ ـ لَا يَأْتِي فِي السَّنَةِ إِلَّا مَرَّتَيْن ، فَقَدْ يَغْفَلُ الإِنْسَانُ عَنْ أَيِّهِمَا يُقَدِّمُ، فَظَنَّ أَنَّهُ نَسِيَ أو كَذَا فَسَحَبَهُ ؛ فَعُلِمَ أَنَّهُ مُتَعَمِّدٌ ؛ فَتَرَكَهُ ، وَجَلَسَ ، وَلَم يَنْصَرِفْ ، قَالَ الْحَافِظُ ابن حَجَــرٍ فِي شَرْحِهِ فِي فَتْحِ البَارِي قَالَ : وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ العَمَلَ إِذَا حَصَــلَ غَيْرَ مُوَافِقٍ لِلسُّنَّةِ ؛ فَإِنَّه يُمكِن لِلإِنْسَانِ أَنْ يَبْقَى ، وَأَلَّا يَتْرُكَ ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ ، وَلِهَذَا بَقِي ، وَلَم يَخْــرجْ مِنَ الْمكان وَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا بُذِلَتْ وُوُجِّهَتِ النَّصِيحَةُ فَالإِنْسَانُ لَا يترك ذَلك الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ مَشْرُوعٌ؛ بِسَبَبِ أَنَّهُ حَصَلَ فِيهِ أَمْرٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ "اهـ .

قلت : كَـمَا تُلاحِظُ ـ يا مُنْصفُ ـ أنَّ **الشَّيخ العَبّادَ** كان يَتحدَّثُ عمّنْ ترك سُنَّةً ، وكَيف يُنصحُ، بقطعِ النَّظرِ عن كَونه حاكِمًا، أو مَحكومًا ، بل إنّه يقصدُ الْمحكومَ ، وإن كانَ الأثر ورد في باب الإنكارِ على الْحاكم ، ويَشْهدُ على هذا أمران :

فَالأَوَّلُ : أنَّ حملَ هَذَا الْجَواب على وُلاَة الأُمُورِ اتِّهامٌ للشَّيْخِ العَبَّادِ بِالتَّنَاقُضِ ، لأنَّهُ ـ حفظه الله ـ لاَ يُبيحُ الإِنْكَارَ الْعَلَنِيّ عَلَى الْوُلاَةِ ، وَإِنَّمَا يُبيحُه عَلَى نُوَّابِهم ، كَمَا تَقَدَّم .

الثَّاني : أنَّه وَرَدَ سُؤَالٌ ـ مباشرةً ـ بَعْدَ الْجَــوَابِ الَّذِي أُخِذِ مِنهُ هَذَا الشَّاهِدُ ، وَيتعلَّق هذا السُّؤالُ بِنُصْحِ الوُلَاةِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ؛ فَلَوْ كَانُوا مُنْصِفِينَ لَنَشَرُوا جَوابَ هَذَا السُّؤال، الَّذي يقول :"هَلْ تَجُوزُ مُنَاصَحَة وُلَاةِ الأَمرِ عَلَى الْمَنَابِرِ ، أَو الْجَرَائِد وَالْمَجلات ، وَغَيْرِهَا مِن الْمَحَافِلِ العَامَّة ... ؟

فَأَجَابَ **الشَّيْخ العَبَّادَ** ، وَمِنْهُ قَــوْلُه :"كُلُّ إنسَانٍ يَعْرِفُ مْنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ أَنْ يُنْصَــح عَلَانِيَةً، والْحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ذَكَرَ فِي آخِرِ الكَلَامِ عَنْ هَذا الْحَدِيثِ، قَالَ:كَانَ السَّلَفُ إِذَا أَرَادُوا نَصِيحَةَ أَحَدٍ وَعَظُوهُ سِرًّا ... ، فَإِذًا: النُّصْحُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ ، وَإِنَّمَا يَأْتِي بِشَرٍّ ، كَمَا أَنَّ الإِنسَانَ نَفسَهُ لَوْ أَنَّهُ نَصَحَ عَلَى الْمِنْبَرِ ما اسْتَفَادَ مِنْ هَذِهِ النَّصِيحَةِ ، بَل عَمِلَ كُلَّ مَا يُمكِنُهُ فِي إِدْخَالِ الأَذَى إِلَى هَذَا النَّاصِحِ الَّذِي فَضَحَهُ عَلَى الْمِنبَرِ "اهـ[67].

فالْحاصل وَالْمقصود ـ مِمَّا سَبَقَ ـ التَّنبيهُ على أربعة أُصُولٍ :

أوَّلا :**التَّمَسُّحُ الكَاذِبِ**، قَالَ **الشّيخ رَبِيـع**:" لأَسْبَابٍ ... خَفَّتْ حِدَّةُ التَّعَصُّبِ لِلْمَذَاهِبِ فِي هَذَا الْعَصْر لَكِنّ ... خَلَفَهَا ... التَّحَزُّبُ السِّيَاسِيُّ ... ، وَالْمُصَابُونَ بِهِ أَصْنَافٌ : .... (2) مِنْهُم مَنْ يَرفَعُ شِـعَارَاتٍ إِسْلاَمِيَّةً ، لَكِنَّهَا خَالِيَّةٌ مِنَ العَقِيدَةِ الإِسْـلاَمِيَّةِ الصَّحِيحَة ... ، وَفَرِيقٌ ثَالِثٌ مُتَفَرِّعٌ عَن هَذَا الصِّنْفِ ... ، لَكِنَّهُ يَدَّعِي أَنَّهُ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ؛ تَلْبِيسًا وَخِدَاعًا وَمَكْرًا ؛ فَكَانَ ضَرَرُهُ أَشَرَّ مِنْ أَصْلِهِ ... ، **هَذَا الفَرِيــقُ يَتَمَسَّحُ بِأَعْلاَمِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ** ... ؛ **لِيَتَمَكَّنَ ... مِنْ حِمَايَةِ أَهْلِ البِدَعِ ، وَمَنَاهِجِهِم البَاطِلَةِ** "اهـ[68].

ثانيا : **سُوءُ الفَهْمِ**، قَالَ **الشيخ بن عُثَيْمِين**(ت:1421هـ):"سُوء الإِرادَةِ، الَّتِي تَسْتَلزِمُ سُوءَ الفَــهْمِ ؛ لأَنَّ الإِنسَانَ إِذَا كَانَ يُرِيدُ شَيئًا ؛ لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَنتَقِلَ فَهْمُهُ إِلَى مَا يُرِيدُ ، ثُمَّ يُحَرِّفُ النُّصُــــوصَ عَلَى ذَلِكَ ، وَكَانَ مِنَ القَوَاعِدِ الْمَعْرُوفَةِ عِنْدَ العُلَمَاءِ : أَنَّهم يَقُولُونَ: اسْتَدَلَّ ، ثُمَّ اعْتَقَدَ[69] ، وَالْخَـطَأُ فِي الفَهْمِ قَدْ يَكُونُ أَشَدَّ خَطَرًا مِنَ الْخَطَأِ بِالْجَهْل ؛ لأَنَّ الْجَاهِلَ الَّذِي يُخْطِئُ

([67])(شرح الأربعين النووية 17/24) العلامة د عبد المحسن العباد

([68])(التعصب الذميم ص2) العلامة د/ ربيع بن هادي

([69]) (فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة، وتبرئة دعوة وأتباع مُحَمَّد بن عبدالوهاب من تهمة التطرف والإرهاب ص211)

بِجهْلِهِ يعْرِفُ أَنَّهُ جَاهِلٌ وَيتَعلَّم ، لَكِنّ الَّذي فَهِم خَطَأ يعْتَقِدُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ عَالِمٌ مُصِيبٌ "اهـ[70] .

ثالثا : **الكَذِبُ عَلَى العُلَمَاءِ** ، قَالَ **الشَّيخُ ربيـــــعُ** :"وَكَفَى بِالكَذِبِ بِدْعَةً ، وَلاَ سِيَّمَا عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَمَنْهَجِهِم ، وَكُتُبِهِم[71] ، وَ أَشَـــــدُّ أَهلِ البِدعِ افْتِرَاءً اليَومِ عَلَى الْمَنْهَجِ السَّلَفِيّ هُم الْحَدَّادِيَّةُ[72] ، وَحَرْبُهُمُ هَذِهِ ... إنَّمَا تَقُومُ عَلَى الكَذِبِ وَالْجَهْلِ وَالْخِيَانَات "اهـ[73] ، قَالَ الشّيخُ إحسَانٌ ظَهِيرٌ(ت:1407هـ):"مَا وَجَدْنَا قَوْمًا يُكْثِرُونَ الكَذِبَ عَلَى أَئِمَّتِهِم وَمَشَايِخِهِم مِثلَ الصُّوفِيَّة وَالشِّيعَةِ، فَمَا أَكْثَرَ مَا نَسَبُوهُ إِلَيـهِم ، وَهُوَ مِنْهُ بَرَاءٌ "اهـ[74] .

رابعا : **أَثَرُ التَّقْلِيدِ البَلِيدِ فِي تَوْجِيهِ الفَهْمِ**، قَالَ **الشَّيخُ ربيعُ** :"مِنْ عَـجَائِبِ [فالِحٍ] تَألِيفُ هَذَا الكِتَابِ الَّذِي سَـمَّاهُ (التَّحْقِيقَ السَّدِيدِ، فِي الاِجتِهَادِ وَالاتِّبَاعِ وَالتَّقْلِيد -...)... ، لَقَدْ نَقَلَ فِيهِ عَن العُلَمَاءِ أَقْوَالاً كَثِيرَةً ؛ مِنهَا مَا يَفْهَمُهُ ، وَمِنْهَا مَا لَا يَفهَمُه ، وَلَيْسَ فِيـهَا أَيَّ رَدٍّ عَلَيَّ ... ، وَقَدْ يَقَعُ فِيهِ فِي تَنَاقُضَاتٍ لَا يُدْرِكُهَا الْمِسْكِينُ ، وَقَدْ يَسُـوقُ كَلَامًا يَرُدُّ بِهِ عَلَى نَفْسِـهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُر وَسَبَبُ ذَلِكَ تَعَلُّقُهُ بِالتَّقلِيدِ البَاطِلِ الَّذي يُنَافِحُ عَنْهُ ، وَفِي الوَقْتِ نَفسِهِ يُرِيدُ أَنْ يُوهِمَ النَّاسَ أَنَّهُ مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى الكِتَابِ وَالسنَّةِ ، فَهُوَ كَالشَّـاةِ العَائِرَةِ بَيْنَ غَنَمَيْنَ ، فَأَيْنَ هُوَ التَّحْقِيقُ السَّدِيدُ !؟ لَا يَسْـتَحِقّ عَمَلُهُ إِلَّا أَنْ يُسَمَّى بِـ: (التَّلْفِيقِ البَلِيدِ)"اهـ[75] .

خامسا : أَثَرُ التّعَصُّبِ الْمَذْمُومِ ، وِمِنْ آثارِه : الكَذِبُ ، والتَّقْلِيدُ الأَعْمَى ، وكم وُضِعَ من حديثٍ كذبًا على الرّسُول ، "وقال بعض الوَضّاعين :"إِنَّمَا قال من كذب عَلَيَّ، ونحن نكذب له ، ونُقَوِّي شَرْعَهُ "اهـ[76] .

قُفْلٌ مِنَ «الْجَهْلِ الْمُرَكَّبِ» فَوقَهُ ***** قُفلُ «التَّعَصُّبِ» كَيْفَ يَنْفَتِحَان ؟!**

([70])(مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن صالح العثيمين 96/29)

([71]) (براءة الأمناء مما يهتم به أهل المهانة والخيانة الجهلاء ص 27) العلامة د/ ربيع بن هادي.

([72]) (فتاوي في العقيدة والمنهج (الحلقة 03)) للشيخ العلامة د . ربيع المدخلي .

([73])(هل يجوز أن يُرمَى بالإرجاء من يقول ص 1) مقالات العلامة د . ربيع بن هادي المدخلي .

([74]) (دراسات في التصوف ص 18) إحسان إلهي ظهير (ت: 1407هـ) .

([75])(النهج الثابت الرشيد في إبطال دَعَاوَى فالح ... - الحلقة الأولى ص7) الشيخ ربيع بن هادي

([76])(شرح أَلْفِيَّةِ السُّيوطي 307/1) الشيخ مُحَمَّد الأثيوبي الولوي